

السنة التاسعة عشر - العدد ٢٠١ - جمادى الآخرة ١٤٤٣ - كانون الثاني ٢٠٢٢
19th Year Issue No:201-2022


الكفيل


شركة نور الكفيل

الإنتاج صار

عراقي

100%



كلمات جندي متعب

تسـعة عـشر عاماً ومـا زالت النجـف الأشرف بكتّابهـا مسـتمرة في خـوض غمـار حـرب الثقافـات الـتي خيمـت عـلى أرضنـا وألقـت بظلالهـا عليهـا، وحجبـت أعمـدة دخانهـا نـور الشمـس الـتي تـضيء الطريـق إلى الخـير.. معارك طاحنـة، ومنازلات منهكـة، لا صوت لها غير صريـر الأقـلام، ولا دماء فيهـا غير الاحبـار التي خضبـت الأوراق، لكـن ضحاياهـا أرواح الصغار، فهـو صراع طويل الأجـل من أجل قتـل الخير في قلـوب الأجيال..

وكمحصلـة لهـذه الحـرب الناعمة فمـا زلنا في موقـف المدافـع عمـا تبـقى لنا مـن نفـوس تربت بالقـيم والمبادئ، بينمـا تجـد البرغماتزميين الجدد وأصحـاب الهـوى، وصنـاع الثقافة المليئـة بالمواد الحافظـة المسرطنة، يشـنون الهجوم تلـو الهجوم، بشراسـة منقطعـة النظير، وبمكر ودهاء أسـود من الليـل، وبإمكانـات ماديـة هائلة. ويبـقى أملنا فيما تبـقى لنا من تلـك الاجيال الجديـدة لعلها تحتضن القـيم؛ الاخـلاق؛ العفـة؛ الأدب قبل أن نغـادر هذه الحيـاة ليكملوا حرب الدفاع المقدسـة عن شيء يراد له أن يقتـل في النفوس ألا وهو الـشرف. فإنهم إن قتلـوه فلن يبقى للخـير من نصـير أو ظهير.

السيد غيث شبر



مجلة النخبة الثقافية العراقية

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة أسست في 20 نيسان 2003



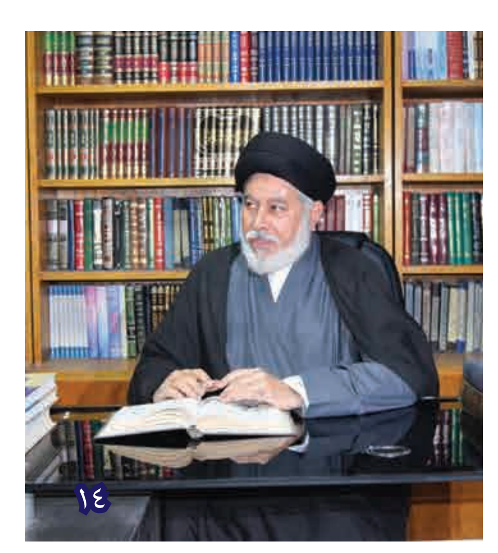
النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٠١) شهر جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ











رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبّر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري ـ أ.د.صادق المخزومي ـ باسم الساعدي ـ علي الغزي ـ موفق هاشم تحسين عمارة ـ حسن الجوادي ـ د. عزيز سنبة ـ رشا الخالدي ـ د. سند البلاغي ـ ميثم الخلخالي

الإخراج الفني: لبنان ـ بيروت ـ مقدادغرافيك ـ سوسن المقداد

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ـ النجف الأشرف ـ نهاية شارع الرسول(ص)







+ 964 780 779 0073







مجلة النجف الأشرف

كواليس

الحلقة الرابعة

الكواليس المظلمة لتنظيمات حزب البعث

في ضوء كتاب (كنت بعثيًا لمحسن الشيخ راضي)

ميثم مهدي الخلخالي

مسالة الكويت

لم تكن قضية الكويت بالمسألة المهمة أو التي تأخذ حيزًا من تفكير البعثيين حيث لم يفكر أعضاء القيادة بضمها إلى العراق ولا حتى ترسيم الحدود باعتبار الحدود هي خطوط رسمها الاستعمار ولا وجود لها أصلاً وإنما فرضتها الهيمنة الغربية وخصوصًا وجود عبد الناصر السياسي والمعنوي في الخليج وحضور بعض قواته بالكويت جعلت موضوع الكويت بمنأى عن التفكير بها والمساس باستقلالها فالحزب لا يريد أن يدخل نفسه بمشاكل جديدة وخصوصًا أنهم يعلمون أن الاسفين الاخير الذي دُق في نعش قاسم هو مسألة الكويت حيث طالب بضمها للعراق. وكان فارس البعث في موضوع المسالة الكويتية هو طالب شبيب الذي كان مرشحًا من بعض الجهات لانهاء هذا الملف والذي كان مهيئًا له بجدارة حيث طرح طالب شبيب في أحد الاجتماعات للمجلس الوطني لقيادة الثورة أهمية حل مسألة الكويت وذلك باتخاذ موقف صريح وواضح من استقلالها لاعتبارات ومواقف دولية تحتم على العراق أن يقبل بالأمر الواقع. ولم تأخذ الفكرة حيزًا مهما بمناقشات المجلس باعتبار أن الموضوع يخص الخارجية العراقية وفقًا للقوانين الدولية ومصلحة الأمة العربية ومن هنا يؤكد الشيخ راضي ان اللعبة قد انطلت عليهم وهم البعثيين المدنيين وسارت الأمور حسب رغبة وتبريرات طالب شبيب المتساوقه مع البعثيين العسكريين الذين تسابقوا

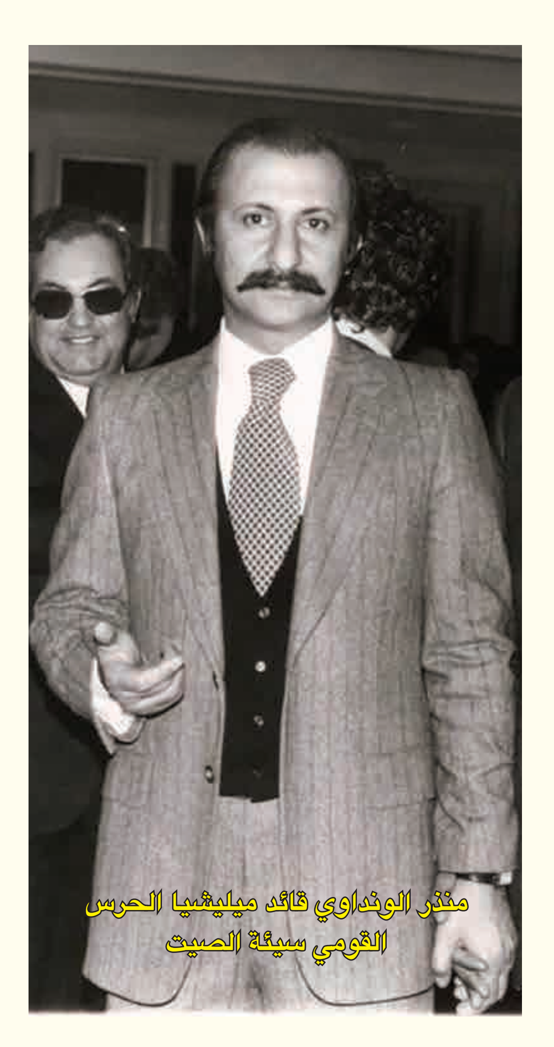
الدبابة t٥٤ السوفيتية التي قايض الامريكان
سلطات البعث لتعليمهم صنع الاسلحة المحرمة دوليا

للذهاب إلى الكويت ولقاء أشقاء العروبة وامراء الكويت. ويؤكد الشيخ راضي ان طالب شبيب حاول بمذكراته وبلف ودوران أن يشرك ويورط اطراف عديدة بموضوع الكويت الذي كان له دوره الفعلي والمبطن فيها.

ولا يتردد محسن الشيخ راضي من رسم علامة استفهام كبيرة أو عدة علامات استفهام حول دور طالب شبيب في موضوع حسم المسالة الكويتية فيؤكد أن هنالك من هندس هذا المشروع إلا وهو القائم بأعمال السفارة العراقية ببيروت ناظم جواد شقيق حازم جواد الذي نسق ورتب كل اللقاءات والمحادثات السرية والذي رتب لقاءا لطالب شبيب مع الأمير صباح السالم الصباح في مطعم بمصيف بحمدون كما ذكره طالب شبيب نفسه بمذكراته بعدم علم القيادة القطرية بذلك، وهو اللقاء الذي يشوبه الكثير من الغموض والتساؤلات لكونه خارج عن كل اطر السياسة الخارجية والدبلوماسية الدولية وكل معاني التعامل السياسي وهنا يبدأ الشيخ راضي بطرح تساؤلاته هل كان البريطانيون هم من دفعوا طالب لهذا الشيء ام الكويتيون طلبو منه ذلك؟؟

ويبدو أنهم علموا بحجم اللعبة والكارثه التي مُررت عليهم بعد عودتهم

لم تكن صفقة وليم بيل ليكلاند مع الحزب إلا صفحة سوداء من صفحات العمالة


منذر الونداوي قائد ميليشيا الحرس القومي سيئة الصيت

من منفاهم من مدريد بعد ان اخبرهم الرفاق السوريون بذلك.

صفقات خارجية

لم تكن صفقة وليم بيل ليكلاند مع الحزب إلا صفحة سوداء من صفحات العمالة والتعامل غير الوطني مع جهات خارجية وهو الشخص الذي حذر عبد الناصر منه علي صالح السعدي في موتمر القاهرة والذي لم يفهم الاخير تحذيره جيدًا.

فقد طرح صالح مهدي عماش في أحد الاجتماعات وبطريقة ملتويه وبريء منها كما يصفه الشيخ راضي عن خسارة الجيش للكثير من معداته الثقيلة وسلاحه بمعارك الشمال وان الاتحاد السوفيتي قد اصبح موقفه واضحًا في عدم تزويدهم بسلاح جديد وبالتالي فإن المبعوث الامريكي قد اتصل بمدير الأمن العام جميل صبري البياتي مبديًا استعداد الولايات المتحدة بتزويد العراق بالسلاح مقابل أن يطّلع الخبراء العسكريون الامريكان على منظومة الدبابة الروسية T54 والتي يمتلك العراق عددًا محدودًا منها. وصحيح أن عماش كطبيعته تنصل من الموضوع بعد أن واجه عاصفة رفض لهذا المقترح ولكن حسب المعلومات التي اطلع عليه فيما بعد الرفاق وتسربت اليهم أن عماش كان على علاقة مع ليكلاند واتصالاته كانت معه دورية ومستمرة وبعلم عبد السلام عارف والبكر وعبد الستار عبد اللطيف والعسكريين الاخرين.

وتتسع دائرة العمالة والخيانة لنرى أن قضية الوطنية والوطن لدى حزب البعث لم تكن إلا لعبة يصلون من خلالها للسلطة لينفذو من خلالها اجندات اسيادهم من الامريكان والانكليز.

فقد ذكر الشيخ راضي أن علي صالح السعدي قد ذكر له مرة أنه في أحد الأيام طلب منه البكر، للحضور لأمر ضروري جدًا أن يطلع عليه شخصيًا وعند حضوره وجد طاهر يحيى ومجموعة من الضباط وصعدا لمروحة هليكوبتر كانت معدة لتحلق بهم بجولة خارج بغداد وفي تلك الاثناء اخبره البكر عن هدف الجولة هو القيام بتجربة على سلاح حديث من صنع عراقي غير أن السعدي اكتشف أن السلاح هو قنبلة نابالم المحرم صناعتها واستخدامها دوليًا والذي أصر الضباط العسكريون على استخدامها ضد الاكراد بعد أن طالت المعركة لحسم الموقف بعد أن تكبد لجيش خسائر فادحة، وقد

تمت تصفية الكثير من القيادات البعثية بعد ٦٨ لاخفاء أسرار صعودهم للسلطة

كشفت الملازم لطيف وهو المسؤول عن التجهيزات العسكرية في الحبانية إلى كل من محسن الشيخ راضي والسعدي ورفاق آخرين أن العراق لم يكن يمتلك امكانيات لصنع تلك القنبلة وإنما زودتها أمريكا لوزارة الدفاع العراقية بصورة سرية باتفاق مسبق مع عماش وبالتالي كل هؤلاء الضباط قد قبلواذ بصفقة ليكلاند السابقة، وهنا نجد أن الضباط البعثيين كان لهم الدور الواضح في عقد صفقات خارجية واقليمية وتعاملات مع عدة جهات في الوقت الذي كان فيه الرفاق المدنيين من البعثيين قد تم استغفالهم لقلة وضعف خبرتهم وانعدام حنكتهم السياسية والامكانية لقيادة بلد مثل العراق وحجمه وظل الصراع قائمًا بين المدنيين والعسكريين حيث اتهم سعدون حمادي رفيقه عماش بأنه هو من ورط الحزب بحرب الاكراد الذين كانوا في غنى عنها واستخدم الأرض المحروقه وذكر حمادي لو أن للحزب سلطة قوية لقدمه للمحاكمة.

ومن طريف ما يذكر أن جميل صبري البياتي قد لقي مصيره الاسود بعد تولي البكر وصدام السلطة عام ٦٨ لعلمه بتفاصيل صفقة الخيانة التي أرادوا اخفاء حقيقتها.

وكم هم امثال جميل لقو حتفهم ابان فترة البعث لاخفاء حقائق صعودهم للحكم وتمرير المؤامرات والدسائس.

زادت حدة الصراع بين عارف والبعثيين المدنيين وخصوصًا جناح علي صالح السعدي باعتبار ان طرف حازم جواد كان مائلاً نحو عارف حيث كان عارف يسعى لإخراج السعدي من السلطة بحيث وصل الصراع إلى حد أن يوصي الشيخ راضي أحد الاشخاص وهو منذر الونداوي لاعتقال عبد السلام عارف والذي اخفق بمهمته بعد أن وجد عارف باجتماع مع البكر وطاهر يحيى وعماش فلم يتمكن من انتهاز الفرصة المؤاتيه لاعتقاله.

كان عارف أكثر ذكاء منهم حيث نصب الضباط القوميين والناصريين على رأس الفرق المحيطة ببغداد وخارج حدودها وبالتالي يكون في وضع أكثر سيطرة من الآخرين.

توجس البعثيين من جناح السعدي المخاوف المحدقة بهم خصوصًا بعد حركة القوميين وحسن السريع وزادت شدة قسوة الحزب ضد مناوئيه حتى وصل الحال بهم إلى أن يطلب الشيخ راضي من عماش تدريب مجاميع من الحرس القومي لصد أي خطر يحدق بهم وبالتالي تم تدريب مجاميع محدودوة ولم يكن عماش جادًا خوفًا من نمو قدراتهم على حساب الجيش وهنا نجد أن دعم وتأسيس المليشيات كان من اولويات البعث من بداياته وذلك لتعزيز سطوته ومسك السلطة وعدم السماح لأي جهه انتزاعها منه وبذلك لانرى ضمن ادبياتهم أي منهج ديمقراطي أو مجال للحريات.

ومن خلال تسليط الضوء على السطور التي تضمنت حديث الشيخ راضي عن عماش نجد ان عماش قد مارس دور خبيثا في التعامل مع رفاقه وتضليلهم وتقديم اراء ومقترحات تبعدهم عن جادة الصواب بطريقة أو اخرى.

فمثلا يقترح عليهم ارسال قوات من الجيش العربي السوري بحجة مساندة الجيش العراقي في حربه ضد الاكراد وهي بالاصل لتكون أداة قمع ضد اي تحرك من الضباط القوميين ضد حركتهم للاطاحه بعارف ووصلت بالفعل القطعات ولكن عماش تذرع اعتبار أنها تابعه بقيادتها للقيادة السورية حتى تم الاتفاق مع القيادة السورية ليتسنى لعماش تحريكها وفعلا زج بها بالحرب ضد الاكراد دون أن ينتفع الحزب بها مطلقا.





بعد الهجمة الداعشية المقيتة اليوم نعيش الهجمة الثقافية السامة

حكم ديكتاتوري، مع حروب متعددة، ثم حصار اقتصادي خانق، ثم احتلال، ثم تسيب قانوني وأمني، ثم اقتتال طائفي، ثم القاعدة فداعش، والآن وجها لوجه في معركة الهوية الثقافية، لعل هذا الصراع هو أقوى من جميع الكوارث السابقة، اليوم نلتقي في منطقة حي العامل ببغداد أحد الجنود الذين شمروا عن سواعدهم للعمل سماحة السيد علي الموسوي.

النجف الأشرف: سيدنا الفاضل حي العامل في بغداد عانى الامرين أبان فترة التصفيات المذهبية والاقتتال الطائفي، هل يمكن لكم أن تصفوا لنا كيف كان يمكن أن تؤدوا دوركم التبليغي أثناء تلك الأيام الحرجة؟

السيد: نحمد الله العلي القدير على كل حال ونسأله أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، ويلطف بنا أنه نعم المولى ونعم النصير.

إن ما حدث في بلدنا العزيز من فتنة طائفية واقتتال مقيت، لهو أمر محزن حتما، لكننا على يقين كنا نشعر بالامان والاطمئنان مع وجود المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف فهي صمام الامان للامة ان شاء الله تعالى، وقبل الاجابة عن سؤالكم الكريم أود ان اعرف أولا بمدينة حي العامل، حي العامل: هي إحدى ضواحي العاصمة العراقية بغداد، تقع في الشطر الغربي من نهر دجلة وهي إحدى مدن مناطق الكرخ، تبعد عن مرقد الامامين الكاظم والجواد(ع) ما يقارب ١٢ كم، وعن مركز المحافظة ٨ كم تقريبا.

يتميز موقعها أيضا بمحاذاته لشارع مطار بغداد الدولي، والذي يبعد عنها بـ١٧ كم، ويحيط بها من الشرق منطقة البياع ومن الشمال حي اليرموك وحي الجامعة وغربًا حي الجهاد وجنوبا حي مجمع السلام، يبلغ عدد سكانها مع منطقة الملحانية نصف مليون نسمة تقريبا، المدينة كان اغلب سكانها هم من الوسط والجنوب، وقلة من باقي المحافظات العراقية، وبعد سقوط النظام البائد سنة ٢٠٠٣ وحينما لم تكن هناك لا دولة ولا قانون، بادرنا مع رموز ووجهاء العشائر

وائمة المساجد والحسينيات في المدينة إلى تنظيم امورنا فدعونا إلى إقامة مؤتمر، وقد عقد في احد مساجدالمدينة، دُعي إليه ممثلي التركيبة السكانية للمدينة، وبالخصوص من الطائفتين الكريمتين. الشيعية والسنية

وتمخض الاجتماع عن صدور بيان ووثيقة عهد موقعة من كبار المجتمعين تؤكد على:

وحدة الصف والألفة والمحبة والتعاون بين ابناء المدينة وحمايتها حتى تتكون الدولة، وان لايُسمح للغرباء والمغرضين من العبث بأمن المدينة وسلامة أبنائها، وأيضا شكلت لجان للحراسات في عموم المحلات وكل هذا هو إيمانا منا بان الألفة والوحدة منبع الفضائل ومبدأ السعادات وقد سعينا لهذه الغاية النبيلة والتي نجدها صريحة في القران الكريم □واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقواO وفي الحديث النبوي الشريف (الناس سواسية كأسنان المشط)، وفي نظرية أمير المؤمنين علي(ع) (الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) والدين الحنيف يأمر بالوحدة وعدم التفرقة ونبذ التمييز بين عنصر وآخر، ومن هذا المنطلق سعينا جاهدين مع الخيرين في المنطقة إلى تحقيق هذا الهدف، فكانت مدينتنا نموذجا للتعايش السلمي بين طوائف المسلمين ولثلاث سنوات تقريبا.

ولله الحمد كان لنا مع جميع الطوائف أو العشائر علاقات طيبة، ولكن، بعد أحداث العنف الطائفي التي شهدها العراق عامي٢٠٠٦و٢٠٠٧م، ومع وجود عوامل تساعد على ايقاظ الفتنة المقيته في كل مكان.

كاشاعة الخطاب الطائفي الذي تبنته بعض الجهات السياسية والدينية وجعله ركيزة في بناء الدولة، وماتسمى اليوم بالمحاصصة ايضا، شهد الحي اضطرابات طائفية، وبسبب دخول عناصر وأيدي خارجية راحت تفتعل وتغذي الافتتان الطائفي وتوزع على البيوت رسائل تهددهم بالقتل ان لم يتركوا بيوتهم، ثم تفاقم الوضع سريعا

حينما استخدم سلاح القنص في قتل المارة في الشوارع والاسوق، والاعتداء قتلا على بعض العوائل ليلا، ومن ثم شهد الحي انفجارات ضخمة لسيارات مفخخة أعدت من قبل التنظيمات الارهابية اذكر منها تفجير احدى حسينيات المدينة، وايضا اعقبه تفجير بالقرب من السوق الشعبي ومجلس

عزاء، وآخر في مقهى للشباب، وغيرها الكثير، أدت إلى استشهاد وجرح المئات من أطفال وشباب وشيوخ ونساء المدينة، حينها هب أهلها للدفاع عن أنفسهم وعوائلهم وبيوتهم وممتلكاتهم،

آلا ان الوضع تدهور جدا، وليس بمقدورهم السيطرة عليه، لولا لطف الله ورحمته، وفي ظل تشابك هذه الأحداث، لم ندخر جهدا في سبيل وأد هذه الفتنة، فبدأنا باشاعة لغة السلام بين الأهالي، انطلاقا من بيان المرجعية الدينية العليا الرامي إلى تهدئة الوضع، جاهدنا كثيرا من اجل ان نعود بالمدينة إلى الهدوء والتعايش السلمي، ومع كل هذه الاحداث لم نترك رسالتنا في التبليغ ومواصلتنا العمل الديني والاجتماعي في المسجد وزيارة العوائل المفجوعة وتبليغهم سلام ودعاء ومواساة المرجع الاعلى (حفظه الله) فكان تواصلنا مع كل الفئات حتى صار المسجد ملجأ ومأوى للجميع، وبفضل الله ومنه وببركة مقام المرجعية تحسنت الامور وصارت إلى احسن حال، ولله الحمد.

النجف الأشرف: وكيف هو الوضع الآن هل هناك احتقان طائفي على السطح أو تحت الطاولة؟ أم أنه انتهى بلا رجعة ان شاء الله؟

السيد: الحمدلله لقد تجاوز أهل المنطقة الفتنة الطائفية، لأنهم أدركوا خطرها عليهم وعلى مستقبل أبنائهم وأن الجميع خاسر لو استمرت.

والآن بحمد الله وفضله عادت الامور إلى ماكانت عليه سابقا من تواصل اجتماعي في الأفراح والأتراح حتى وصل الأمر إلى المصاهرة، كما وفقنا

ان نزرع في نفوس الأهالي «الوطنية» بعد ان قتلها النظام السابق، انطلاقا من الحديث الشريف (حب الوطن من الايمان)، وليس المراد من الوطنيه بمعنى الاقليمية الضيقة، إنما بمعنى المكافحة من أجل الأوطان والدفاع عنها، وقد تعلمنا ذلك من خطاب المرجعية وتاكيدها على المواطنة.

النجف الأشرف: برأيكم سيدنا ما هي افضل فترة كانت فيها الظروف مهيأة للعمل التبليغي في منطقتكم؟

السيد: بالتأكيد كانت بعد سقوط النظام السابق، وإنتهاء الحقبة المظلمة سنة ٢٠٠٣م، اتيحت لنا الفرصة الكاملة بممارسة دورنا التبليغي لأهل المنطقة عامة والشباب على وجه الخصوص، حيث لم تكن هنالك اي مضايقات، والسبب يعود لعلاقتنا

الطيبة والاحترام المتبادل مع الجميع، فقمنا باعمال تبليغية كثيرة، أبرزها
- فتح دورات دينية وتربوية،
- وتعلم القران،
- واحياء المناسبات الدينية، وهذا ليس فقط داخل المسجد بل على نطاق المساجد الاخرى في المدينة،
- تأسيس هيئة خاصة بالمواكب الحسينية، - التواصل مع مكتب المرجعية الدينة العليا في النجف الأشرف لزيارة المرجع الأعلى الامام السيستاني (دام ظله الشريف)، وكذا باقي مكاتب المراجع العظام، مكتب المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم(رضوان الله عليه)

ومكتب المرجع الشيخ الفياض(مد ظله)

وكنا ننظم الزيارات مرتين في الشهر تقريبا، لزيارة المراجع والعتبات المقدسة والمبيت فيها، وحضور الندوات التي تقيمها العتبات اثناء الزيارات وغيرها من النشاطات الاجتماعية

النجف الأشرف: ما هي ابرز نشاطاتكم الاجتماعية في حي العامل الذي يعد تقريبا بحجم قضاء في محافظات اخرى

السيد: الحمدلله من خلال وجود خادم المرجعية الدينة العليا في مسجد المدينة الكبير وهو مسجد الامام موسى بن جعفر، والذي تاسس في سنة١٩٦٦م، وكان يقتصر فيه على اقامة الصلوات جماعة ولكن بعد سقوط النظام مباشرة، وفقنا الله من ان نجعل من المسجد مكانا لطلب العلم من خلال فتح الدورات الدينية للرجال واخرى خاصة بالنساء وحتى الاطفال واحياء المناسبات الدينية والندوات حتى انه ما عاد يسع للاعداد المصلين فشرعنا مع ثلة من المومنين الميسورين وبمساعدة مكتب المرجعية الدينية العليا من بناء قاعة كبيرة خاصة للمناسبات الدينية والاجتماعية، وانشأنا فوقها معهداً للدراسات الحوزوية يتالف من عشرة صفوف ومكتبة عامة، والان يدرس فيه مجموعة من الشباب، والمسجد يشهد إقامة الصلوات الخمس، ويشهد إقبالا كبيرا خاصة في صلاة العشائين، وكذا صلاة يوم الجمعة وخطابها الديني، حيث نتناول فيه عادة مطلبين، الاول: الخطاب الديني وهو بحث عقائدي فقهي اخلاقي اجتماعي تاريخي، والمطلب الثاني: نتناول فيه الأوضاع العامة وفق رؤى المرجعية الدينية العليا، ونقل فتاوى وبيانات وتوجيهات المرجعية الدينية للمؤمنين، علما ان جميع المحاضرات والأبحاث

منذ سنة ١٩٩٧ حتى يومنا هذا هي محررة ومؤرخه، وفي النية طبعها ان شاء الله تعالى نزولا لرغبة بعض الشباب المؤمن، والمتعارف ان الأصل في المسجد هو مكان عبادة وتعلم العلوم الشرعية، لكن ولله الحمد جعلنا منه مؤسسة اقتصادية سميت (بمؤسسة مسجد الامام موسى بن جعفر(ع) الجامعة)، والتي ترعى أسر المتعففين من الفقراء والمساكين وعوائل الشهداء والأيتام والأرامل، علما ان مصادر التمويل هي عن طريق:

- اولا: الحقوق الشرعية المأذون بهامن مكتب المرجعية الدينية العليا، وقد شكلنا لجنة تعمل على توزيعها على مستحقيها شرعا .

- ثانيا: اللجان الخيرية التي انشأناهاوأشرفنا عليها، إذ تقوم بجمع التبرعات من الميسورين وتوزيعهاعلى المحتاجين ومن هذه اللجان:

١ـ جمعية الامام موسى بن جعفر(ع) الاخروية في حي العامل والمناطق المجاورة لها،

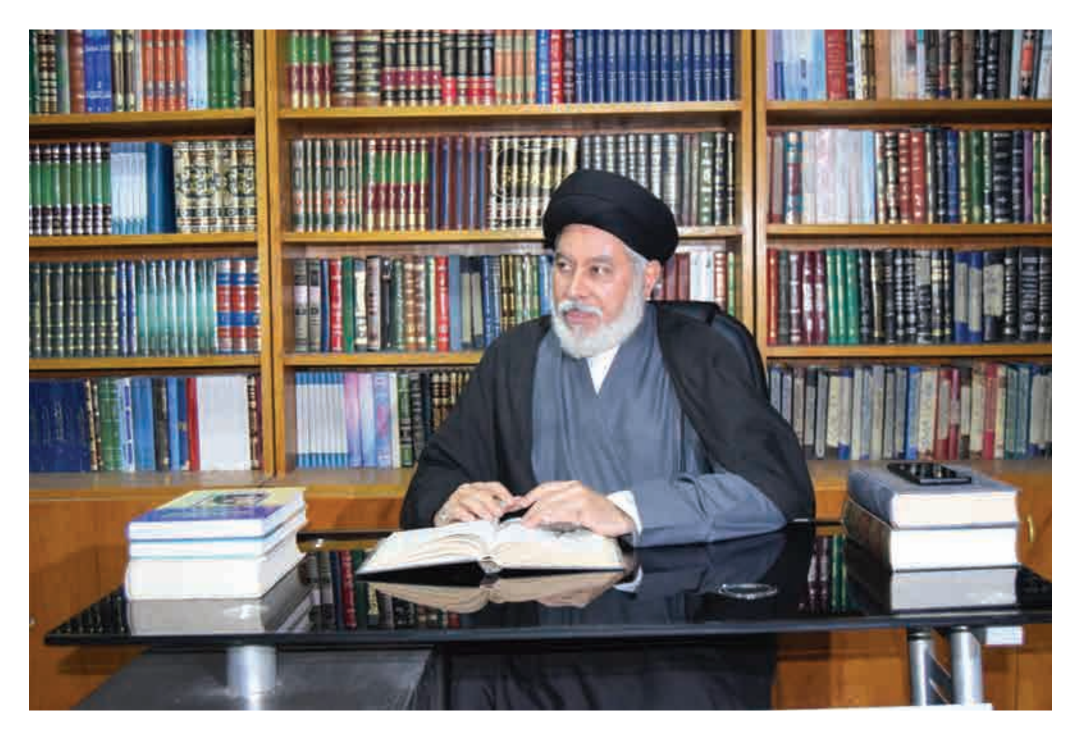
٢ـ جمعية الامام علي(ع) الخيرية في الملحانية، وهي تتكفل برعاية عوائل الفقراء في منطقتي الملحانية والأساتذة،

٣ـ السلة الاسبوعية، والقائمين عليها مجموعة من المؤمنين توزع على أكثر من ٣٦٠ عائلة من أكثر العوائل فقرا واحتياجا في حي العامل والملحانية، والسلة هي عبارة عن مؤاد غذائية طرية تستلمهاالعائلة اسبوعيا،

٤ـ جمعيات اخرى في حي العامل تعمل معناجزاهم الله جميعا خير الجزاء،

٥ـ انشأنا أيضا لجنة طبية بالتعاون مع بعض الأطباء والطبيبات وأصحاب الصيدليات في المنطقة لعلاج الفقراء والمساكين مجانا، وساهمنا في إجراء العديد من العمليات الجراحية بمساعدة مكتب المرجعية الدينية العليا والعتبات المقدسة والميسورين من المؤمنين وفقهم الله تعالى داخل العراق وخارجه.

٦ـ ساهمنا أيضا في تزويج العديد من الشباب المؤمن، عن طريق مكتب المرجعية العليا وبالتعاون مع بعض الميسورين وكذلك بالتعاون مع مسجد آل ياسين في الكاظمية المقدسة بتخصيص غرف اخشاب وغيرها من مستلزمات الزواج، والحمدلله تعالى جعلنا من المسجد أيضا مؤسسة تربوية، حيث قمنا بفتح دورات تعليمية في الفقه والعقائد والأخلاق وعلوم القران والسيرة إضافة إلى ما



نلقيه من أبحاث ووعظ وتوجيه ديني واخلاقي وتربوي في أيام الجُمَع، أو ما بين الصلوات اليومية، والمسجد اليوم يجتمع فيه أعداد كبيرة من كل الفئات، وتزداد هذه الأعداد في صلاة يوم الجمعة وصلاتي عيد الفطر والاضحى المباركين، وفي ليالي القدر العظيمة، حيث تصل إلى مايقارب الف مصلي، إضافة إلى احياء المناسبات الدينية من ولادات ووفيات للرسول(ص) وعموم المعصومين(ع)، كذلك افتتحنا دورات سريعة في شرح العلوم الدينية لمجموعة من الشباب، وكذلك رعاية تخرج دورات تعلم وحفظ القران الكريم بالتعاون مع المؤسسات القرآنية لمئات الشباب والاطفال وخاصة في العطل الصيفية للطلبة حتى اصار منهم اليوم اساتذة في تدريس القران، ونرعى مدرسة الامام موسى بن جعفر(ع) الحوزوية والخاصة بالنساء وكادرها التدريسي كله من النساء وكذلك تقام في المسجد اسبوعيا ندوات فكرية هادفة مع الشباب وذلك بالتعاون مابين الحوزة العلمية في النجف الاشرف والعتبة الحسينية المقدسة يحاضر فيها مجموعة من الفضلاء وطلبة العلم في النجف الاشرف، ومن انشطتنا زيارة المساجد والمواكب في المنطقة

وحضور المناسبات التي تقام فيها، والاشراف على هيئة المواكب الحسينية واستعراضها المركزي يوم العاشرمن المحرم في كل عام وكذلك اشتراكنا في المشروع التبليغي للحوزة العلمية في النجف الاشرف كأحد منسقي محور بغداد ـ كربلاء منذ تاسيس المشروع في الزيارة الاربعينية وكذا في الزيارة للامام الكاظم(ع) في ٢٥ رجب من كل عام. ومستمرين على ذلك بحمد الله وتوفيقه.

أيضا هي المشاركة الفاعلة في تقديم الدعم اللوجستي (ماديا ومعنويا) للمتطوعين الملبين لنداء فتوى المرجعية العليا في الدفاع عن المقدسات والأرض والعرض طيلة فترة القتال مع الجماعات الإرهابية من سنة ٢٠١٤ وحتى إعلان يوم النصر، حيث تم تشكيل لجنة من المؤمنين ومساعدة مكتب المرجعية العليا ولجنة الارشاد في العتبة العلوية المقدسة ومن الميسورين وغيرهم رجال ونساء، وكذا تعاون ائمة المساجد والمتولين في المدينة، أطلق عليها «لجنة التعبئة لأهالي حي العامل للدعم اللوجستي»، وكنا ننظم الرحلات بشكل مستمر حتى بلغت أكثر من ١٥٠ رحلة إلى جميع جبهات القتال بواسطة أرتال كبيرة من العجلات احيانا وصلت إلى ٦٠ عجلة كبيرة وصغيرة محملة بكل مايحتاج إليه المقاتل من مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك، وأيضا تعاونا مع بعض معتمدي المرجعية في المناطق الاخرى من بغدادوبعض المحافظات

أذكر منهم فضيلة الشيخ عبدالجبار الحمداوي، والسيد تحسين الموسوي، والشيخ عبد الرسول العطار، والشيخ كاظم العبودي، والشيخ علاءالحلي، والشيخ بديع رشيد... وغيرهم حفظهم الله تعالى، وقد قدم الموكب شهداء وجرحى، منهم الشهيد الشيخ عقيل الكناني، والشهيد الشاب حسن البيجاوي رحمهما الله تعالى وجميع شهدائنا الأبرار، وخرجنادورة تدريبية لمتطوعي ابطال الفتوى لالف متدرب من الشباب وكل ذلك كان موثقا إعلاميا، ولم نقف عند هذا الحد، بل أيضا مددنا يد العون للعوائل النازحة ماديا ومعنويا، حيث آويناهم في بيوت منطقتنا ووفرنا لهم مايحتاجون إليه من مستلزمات العيش الكريم ومايليق بكرامة الإنسان حتى بلغت التبرعات أكثر من مليار دينار عراقي.

وكذلك كُلفت مع عدد من معتمدي مكتب المرجعية الدينية العليا بوفد إلى

الانبار قضاء حديثه لإرسال المواد الغذائية والطبية تقدر بـ(١٣٠) طن لإخواننا المحاصرين هناك من كل جانب من قبل الدواعش عبر النقل الجوي، واستُقبل الوفد بحفاوة كبيرة من قبل أهالي حديثة وشيوخها الدينين والعشائريين، وبقي الوفد هناك ليومين، يتنقل مابين قضاءي البغدادي وحديثه، حيث تم توزيع المواد الغذائية على العوائل هناك وفق البطاقة التموينية، وكانت فرحتهم لاتوصف وهم يهتفون بحياة سماحة السيد السيستاني (حفظه الله) وطلبوا منا ان نوصل شكرهم لسماحته لإرساله المساعدات مع أبنائه المعتمدين رغم الخطر الذي كان يحفهم حتى ان أحدهم قال ثلاثة روافد وليس اثنين دجله والفرات والسيد السيستاني(حفظه الله).

وكما كلفنا ايضا من قبل المرجعية العليا في مهمة انسانية نبيلة ضمن لجنة خُصصت لزيارة عوائل شهداء فتوى الجهاد الكفائي للفترة من سنة ٢٠١٦ وحتى الآن، تقوم اللجنة بزيارة ومتابعة عوائل الشهداء بجميع طوائفهم في عموم بغداد، حيث قطعنا المسافات الطويلة والطرق الوعرة ووصلنا إلى مناطق نائية ومعدمه في سبيل الوصول لهذه العوائل لمتابعة أحوالهم المادية والسكنية والصحية، ورافقنا في هذه الزيارات وفد مؤسسة العين وهي مؤسسة إنسانية يشرف على عملها سماحة المرجع الاعلى (مُدظله) ويرافقنا أيضا معتمدي مكتب السيد في مناطقهم، والحمدلله زارت اللجنة أكثر من الفي عائلة حتى الآن، والفضل في هذا كله يعود إلى الأب الروحي الذي جُل همه أن يرى الانسان العراقي في عز وكرامة، فطالما كان يقول ليس لي أمل في الحياة إلا ان أرى العراقين أعزاء.

وكل ذلك هو غيض من فيض عطائه دام ظله الوارف وبعد ذلك، ولا يخفى عليكم في الفترة التي اجتاح بها العالم جائحة فايروس كورونا الذي عطل حيوية العالم، وما رافقه من صور رائعة للتكاتف والتلاحم لتجاوز الأزمة، لاسيما بعد أن أصدرت المرجعية العليا مجددا فتواها المباركة في ضرورة التكافل الاجتماعي، حينها إنبرينا نحن وثلة من المؤمنين للوقوف إلى جانب العائلات الفقيرة والمتعففة في المنطقة، التي أثر على وضعها الإقتصادي فرض الحظر الصحي الشامل، فقمنا بتجهيز هذه العوائل بآلاف السلال الغذائية المجهزة

بمختلف المواد الجافة والطرية، وتزويد المرضى بالعلاجات الطبية اللازمة، إضافة إلى رفدهم بمبالغ مالية تعينهم على تأمين قوت يومهم، وكذلك تم التعاون مع المساجد والحسينيات وأصحاب المواكب والكوادر الطبية والقوات الأمنية في تطبيق التوجيهات والتعليمات الصادرة بخصوص تداعيات هذا الوباء امتثالا لتوجيهات المرجع ألأعلى (مُد ظله).

واذكر ازمة شحة المياه في البصرة واهتمام المرجع الاعلى بذلك فطلبنامن اهلنا في حي العامل تقديم يد المساعدة بارسالنا عدد من العجلات الكبيرة لاهلناهناك محملة باصناديق المياه وغيرها الكثير من النشاطات الدينية والاجتماعية التي لا يسع المجال إلى ذكرها تفصيلا

النجف الأشرف: ما هي طبيعة التركيبة الاجتماعية لمنطقة حي العامل

السيد: المدينة هي خليط من المسلمين الشيعة والسنة، ولكن الأغلبية هي من المكون الشيعي، ويربط بينهما علاقات وأواصر متينة، فتراهم يتشاركون الاحزان والافراح ومختلف المناسبات الإجتماعية

النجف الأشرف: الخدمات التي تقدمها الحكومة والدوائر الرسمية لا يظهر لها أثر واضح في المنطقة، هل بإمكانكم حث المسؤولين المحليين لاداء واجباتهم تجاه اهل هذه المنطقة

الش: نعم، كنا ومازلنا نحث ونطالب الجهات الحكومية المختصة على توفيرالخدمات الضرورية ومقومات العيش الكريم لأهالي هذه المدينة ومنها الكهرباء والماء وإكساء وتعبيد الشوارع، ولكن كالمعتاد ما من مجيب.

ولكثر الحاحنا على الجهات المختصة وعن طريق بعض الوجهاء تمت المباشرة حاليا لتعبيد في بعض الاحياء ومد انابيب المياه ونأمل اتمام مابدأ

النجف الأشرف: ما هي اهم العوائق والعقبات التي تواجهكم في عملكم

السيد: واقع الانترنيت حينما لم يستخدم استخدامًا ايجابيًا سرق منا الكثير من الشباب مما ادى إلى عزوفهم عن الدين والمساجد وابدلوها بشبكات التواصل والمقاهي وكذا من المعوقات التي تواجهنا في عملنا ازدياد واضح في معدلات الفقر المدقع للعديد من

الأسر، يقابله قله في الموارد المالية التي تعيننا على تلبية متطلباتهم ومتطلبات العمل التبليغي، فنضطر هنا إلى صرف ما يصلنا من موارد مالية على متطلبات امور المعيشة والسكن والعلاج وغيرها من جوانب الحياة المختلفة للعوائل المتعففة والفقيرة.

أيضا من المعوقات هو الغزو الثقافيّ الذي نشهده اليوم، والذي يهدف إلى سلب الشباب عقائدياً. وإقصاء العقيدة الدِّينيّة وابعادهم عن القيم والآداب والأخلاق والشهامه والمبادئ الاسلامية، إضافة إلى ظهور أفكار منحرفة بين الحين والآخر بين اوساط الشباب ويا للاسف الاعم الاغلب من اهل الوسط والجنوب لغرض إثارة الشبهات في الدين والعقيدة من قبيل الالحاد ولا تقليد ومدعي المهدوية مدعومة من جهات متنفذة وخارجية، مما يتطلب منا كطلبة علم ان نتصدى لها لدفع هذه الافكاروالشبهات وحماية شبابنا وابنائنا منها والحمدلله الكثيرمنهم لما يطلع على الدليل الحق يعودالينا، كذلك من المعوقات هي بقاء الثقافة الجاهلية، وتتمثل في الموروثات القبلية والعشائرية كالسانية ويعتبرها البعض هي فوق الشرع والقانون وهي موروثات إجتماعية بالية كالفصل العشائري والدكة والنهوة ونصرة الظالم وغيرها.

النجف الأشرف: كلمات اخيرة سيدنا الفاضل

السيد: ممتن لكم كثيرا على إتاحة الفرصة لي للتعريف بمدينتي الحبيبة حي العامل، وبيان أهم الأمور التي تعاني منها، والكشف عن أهم الأعمال التي يقوم بها خدام وأبناء المرجعية الدينية العليا لأهلهم ومناطقهم والتي لايعرفها ولايبصرها إلا من يتلقى المساعدات والخدمات، نسأل الله تعالى أن يمُد بعمر سيدنا ومرجعنا المفدى السيد السيستاني(دام ظله) وبقية مراجعنا العظام، وأن يرحم الماضين لاسيما فقيه أهل البيت السيد المرجع الكبير محمد سعيد الحكيم(قدس سره)، كما نسأله تعالى أن يمدنا بالعون والقوة لأن نؤدي ماوقع على عاتقنا من تكليف تجاه ديننا وبلدنا وشعبنا، ونتمنى لكم ولهذه المجلة المباركة مزيدا من التألق والإبداع والتوفيق لإعلاء كلمة الحق، وأن يمدكم بالعون والقوة، وزادكم الله في العلم بسطه إنه سميع مجيب والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

مؤسسة العين تعقد مؤتمرها السنوي السابع في هولندا

عقدت مؤسسة العين يوم الجمعة الموافق (١١/١٢) مؤتمرها السنوي السابع بمدينة Den Huge (لاهاي) في هولندا، بحضور مشرفها العام فضيلة العلامة الشيخ أمجد رياض (دام توفيقه)، وممثل المرجعية ـ العليا، والمشرف





علـى فـرع المثـنى سماحـة الشـيخ إحسـان السمـاوي(دام توفيقه)، ورئيسهـا الأسـتاذ أحمـد السـوداني، وبمشـاركة مديـري مؤسسـة العيـن في بريطانيـا وأمريـكا وألمانيـا وسـويسرا وهولنـدا والـنرويج وكنـدا والدنمـارك وأُسـتراليا، لمناقشـة حيثيـات العمـل، والبحـث في سـبل تحسـين أداء المؤسسـة والارتقـاء بخدماتهـا المقدمـة للمستفيدين، وإمكانيـة الـترويج لكفالـة اليتـيم في جميـع دول العـالم، وفتـح المجـال أمـام الجاليـة المؤمنـة هنـاك لرفـد يتـامى العراق بالـدعم والرعايـة، وهـو مـا يعـزز الأواصر بـين مـن هم خـارج العـراق ومـن هم داخلـه.

وقـد تضمـن الاجتمـاع المنعقد علـى مدى ثلاثـة أيـام متتاليـة دورةً تطويريـة موسـعة، إضافـة إلى تناولـه عـدة محـاور مهمـة، أبرزهـا: تطويـر اسـتراتيجية العمـل، وأهميـة توحيـد المنظومـة الإلكترونيـة وقواعـد البيانـات، إلى جانـب استعراض إنجـازات مكاتـب المؤسسـة الدوليـة الـتي حظيـت بثنـاء كبـير علـى دورهـا الفاعـل دوليـاً، لاسـيما خـلال الحمـلات والمبـادرات الخيريـة، إضافـة إلى مـا حققتـه مـن تطـور إداري وتنظـيمي ونمـوٍ في دعم اليتـامى، ومـا بذلتـه مـن جهـود حثيثـة في المتابعـة والتنظـيم. بـدورهم عـدَّ الحـاضرون الاجتمـاع

منطلقاً جديداً نحو تقدم المؤسسة عموماً، ومكاتبها الدولية خصوصاً، لاسيما أنه جاء لتحديد المشاكل التي تواجه المؤسسة على الصعيد الخارجي، وإيجاد السبل الكفيلة بحلها، والبحث في الاهداف المستقبلية الرامية إلى الارتقاء بعمل المؤسسة.
وفي الختام قال السيد رئيس المؤسسة: «إننا حريصون على أن نبني من تجاربنا جسراً نصل من خلاله بالمؤسسة إلى المستوى العالمي الذي يليق باسمها وارتباطها بسماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) داخل العراق وخارجه على حد سواء».
كما أعرب المشاركون عن مدى حرصهم على تنفيذ الخطط المرسومة للنهوض بنشاطات المؤسسة والارتقاء بها إلى مصاف المنظمات العالمية المعتبرة، مؤكدين أهمية تضافر الجهود لتذليل الصعوبات، والامتثال لتوجيهات المرجعية الدينية العليا في تقديم أفضل الخدمات للمحتضنين ضمن الأطر القانونية والمعايير العالمية المعتمدة.



الحلقة الثامنة

المسعدة

بقلم : عبد الحسين الساعدي

بات الرجال ليلتهم الحارة الرطبة من غير أن يذوقوا النوم ولو لثانية، كانت سماء المسعدة ملبدة بغيوم من دخان القش الرطب الذي صنعوه كي يقيهم وحيواناتهم شر البعوض، ومن دخان السجائر التي ما انطفأت، القلق والترقب هما من خيم على الجلسة، الكل ينصت لمذياع (صويحب)، صار (روهي) يصيح بهستيريا (بلص)[١] حتى على من يسعل، وبعد كل صيحة ينظر لوجه صويحب ويبتسم ابتسامة تملق لا ارادية، وكأنه يقول له: (أرأيت اهتمامي)، اسراب البعوض تطن وتهاجم الجالسين من غير رحمة، مد (شنيشل) يده (للغطوة) وسحبها برفق، كانت (غطوة) حمراء مصنوعة بعناية، فخيوطها دقيقة وحياكتها متقنة، فلا شك أنها اتعبت من حاكها، كان شريهان يحتضنها بيد كطفل يحتضن ثياب العيد في ليلته، وبيده الأخرى يمسك (مردي)[٢]، ما إن أحس (شريهان) حتى مسك (الغطوة) بقوة، فقال له (شنيشل):

- اطنياها خل اتغطا بيها من البگ[٣].

وقبل أن يجيب (شريهان) صاح (روهي) وشدقيه يزبدان غضبا:

- ولك شنيشل هذا بيرغ.. ولك هذا نوماس العشيرة شلون تريد تسوية ايزار؟![٤]

سحب يده وهو يقول:

- البيرغ البيه النوماس عد بيت زاير حمد، هاي غطوة وتظل[٥] غطوة.

فأجابه (روهي) صائحا:

- بلص.

فسأل (سعيد) وهو ينظر إلى (روهي):

- بله أنتم المن مصطبين؟[٦]

نظر (روهي) إلى (صويحب) وكأنه يستنجد به كي يسعفه بجواب، فهم

١ـ تعني: اسكت.

٢ـ كلمة فصيحة تعني عصا دفع القارب.

٣ـ البق.

٤ـ الحادثة قد وقعت فعلًا في انقلاب ١٩٥٨، عندما لم يستطيعوا الحصول على بيرق العشيرة شدوا (غوطة) أو إيزار مكانه.

٥ـ أي تبقى.

٦ـ يعني إلى أي شي أنت منتبهون بعناية.

(صويحب) المراد من النظرة فقال بنبرة زهو وثقة مصطنعة.

- بيان رقم ١.

جالت الرجال في باحة (مگعاد روهي) وهم يهزجون، وحامل بيرقهم (شريهان)، الذي راح يلوح به كي يشد من عزيمتهم، المسافة الفاصلة بين (مگعاد روهي) ومضيف الشيخ لا تتجاوز الكيلو متر الواحد، كان (رحيم الناشي) مبحوح الصوت وهو يصيح على (شريهان):

- هز بيرغك وتجدم[٧].

غير أنه لم يتقدم أكثر من ١٠٠ متر وما أن دارت (العراضة)[٨] حتى عادة ادراجها إلى باحة (المگعاد).

كانت أفعال تموز كلها جنونية ويصعب تفسيرها، بل لا تفسير منطقي لأكثرها، فقد انقضى النهار وهم يجولون (ببيرقهم) وما تقدموا إلى بيت الشيخ الذي أرادوا حرقه وقتل من فيه، حتى (رحيم الناشي) الموعود بمنصب رئيس جمعية فلاحية الذي كان متحمسا وهو يلوح بمنجله ما اقدم على ما كان يحلم به من كولاك ثانية يذكرها التاريخ، قيل بأنهم ليسوا مجرمين، وقيل كانوا يخافون من ابناء عمومتهم حيث شوهد بعضهم يرتدي (يرغا)[٩] تحت ثيابة، وقيل إن (عبياوي) مأمور مركز الشرطة قد هددهم إن هم اقدموا على ما يمس الحرمات، فما أن اذيع بيان رقم واحد حتى بادر (عبياوي) بمسلحات الشرطة[١٠] وجمع شيوخ المسعدة وباقي القرى واودعهم التوقيف وما بقي في البيوت غير النساء والأطفال، ولم تعرف حقيقة فعل المأمور (عبياوي)، فقد فسرها بعضهم بأنه سجن حتى المحاكمة وفسره آخرون بأنه انقذهم من قتل محتم.

لازالت العراضة تجول في باحة (المگعاد) وصار الناس يوافدون زرافات إليه، انسحب (شنيشل) إلى بيته فصاح عليه (روهي) مستفهما ومستنكرًا، فأجاب:

- ما دام بيرغكم غطوة لاخير بعراضتكم.

حل الغروب وكانت بيوت الشيوخ خالية من رجالها، صاح شريهان:

- إلي تشعل نار اجي احرگها بيها[١١].

الكانت النساء خائفات باكيات، والأطفال يصرخون من الرعب والجوع، فلا يعرفون مصير رجالهم ولا يدرون ما سيفعل (شريهان) و(رحيم) والثائرون، ولا أحد يعرف أيستطيع (سعيد الدرباش) حماية بنات عمه وأطفالهن من كيد ابناء عمومتهن أم أن الكثرة تغلب الشجاعة، كان (روهي) واقفا ينظر جهة المضيف عندما صاح (شريهان) مهددا، تقدمت زوجة الشيخ وبيدها (فالة) وهي (متوزرة)[١٢] بعباءتها وصاحت بهم:

٧ـ يعني لوح بالبيرق وتقدم.

٨ـ هي مجموعة من الناس يستعرضون ويهزجون بطريقة خاصة، وتستخدم العراضة لكل حدث مهم فرحا كان أو حزنا وكذلك عند تحشد للقتال والهجوم.

٩ـ حزام الرصاص.

١٠ـ الحادثة قد وقعت فعلا وقد غيرت اسم المأمور فقط.

١١ـ الحادثة وقعت فعلا بعد يوم ١٤ تموز سنة ١٩٥٨.

١٢ـ يعني شادة عبائتها على وسطها.

- أهل المسعدة أنا راح اشعل التنور والبنات يخبزن والي محسب روحه زلمة خل يدنا حتى اطلع مصارينه[١٣].

شاهدها جلهم وسمع صوتها بعضهم فراح يسأل بعضهم الآخر عما قالته، ثم انسحبوا وانفضت العراضة وحلت (الغطوة) عن المردي.. غير أن الفرس والكلب ربطا.

أما الشيوخ فقد كانوا في السجن عندما جاء الرفاق لمركز الشرطة لقتلهم لكن (عبياوي) هدد بقتل من يحاول التعدي على مقر عسكري حكومي يحمل العلم، وبعد أخذ ورد اقترح أحدهم التنكيل بهم وإذلالهم فأيده رفاقه، ووافق (عبياوي) ورجاله على ما أراده الرفاق، فأخرجوهم إلى شرفات مركز الشرطة، ونقلوا الحفلة الراقصة إلى جنب المركز، ولم يكن من السهل التمرد فقد تغيرت كل المفاهيم لذا اعترض الشيوخ ولم يؤيدوا خطة شيخ (الشط الجاري)، لأن كسر المشجب سهل وقتال الرفاق ومن معهم أسهل لأن الأفندية رجال كلام لا أفعال، لكن ليس عندهم عشيرة حتى يقاتلوا دولة، فاكتفى الشيخ بشتم الغجريات وسبهن[١٤].

غاب عن أحداث (المسعدة) اثنان (ناجح) و(صويحب)، الأول كان هائما على وجهة يعتلي صهوة جوادة (البرنو) على كتفه متقلدا (اليرغ)، وآخر ما قاله (لوليد) قبل مغادرته (المسعدة) عشية الثالث عشر:

- تردونها فوضى واباحية وما كو قانون؟ إلكم الترودونه.

أمّا (صويحب) فله ثار في (المعيل) لابد من إذلال بيت (الباشا)[١٥]، أخبر أحدهم (ناجح) فاشتاط غضبا وتذكر دماء وسمعة المسكينة (حليمة) وتيقن أن في (المعيال) ستسفك دماء وتستباح سمعة أكثر من (حليمة)، شد على فرسة فتعثرت به وسقطت على الأرض مكسورة القدم، فجلس عندها يمسح على عرفها ويحدثها:

- ما قصرتي.. بس ما يتخيلج[١٦] غيري.

لا أحد ممن عرف أو سمع (بناجح) يشك بشجاعته واقدامه إلا أنه لم ينظر لفرسه عندما أراحها من عذابها.

- أيا ابن الچلب ونوب دافوعك سيد[١٧].

هذا ما قاله الذي يكمن عند (الحمل) وهو يسدد بندقيته اتجاه (صويحب)، ثم قال:

- سيدنا دخيل جدك توكل الله ومحمد وعلي وياك[١٨].

نزل السيد من القارب ووجد (صويحب) جثة تطفوا على وجه (المعيل).

النهاية

١٣- الحادثة وقعت فعلا والنداء معناه: من يظن نفسه رجلا فليقدم كي امزق بطنه واخرج امعاءه.

١٤- الحادثة وقعت فعلا وقد نقلت مضمونها.

١٥-

١٦- يعني لن يمتطيك.

١٧- الچلب تعني الكلب، والدافوع تعني من يقود القارب بالمردي.

١٨- الحادثة حقيقية والحوار منقول بالمعنى.



الكتلة النيابية الأكبر

د. عزيز صادق سنبه

يَعدُّ نَيلَ رِئاسَة الحُكومَة هَدفاً لِجميع الكياناتِ المُتنافسةِ في الإنتِخابات وِفقاً لِلنظام البرلَماني، إذ سَتَكون صاحِبة اليد في وَضع السياسَة العامَّة لِلدَولة وتَحديد مَساراتها الداخليَّة والخارجيَّة سياسياً ومالياً واقتصادياً.

مِن السهولة تَحديد هذهِ الجهة عِندَما تَحصل إحدى الكياناتِ السياَسيَّة المُتنافِسة في الإنتِخاباتَ على أغلبيَّة تَتَجاوز نِصف عَدد مَقاعد البرلَمان، فهذِهِ الأغلبيَّة سَتمكّنه لِوحدِه تَشكيل الحُكومَة، كَما هو عَليه الحال في التَنافس بَين حزبيَ العمّال والمُحافظين


ئەنجومەنی نوێنەران
خولی هەڵبژاردنی چوارەم
ساڵی یاسادانانی یەکەم
وەرزی یاسادانانی یەکەم
کۆبوونەوەی ژمارە (٩)
جلسة
منح الثقة للحكومة
کۆبوونەوەی
متمانەدان بە حکومەت
الرئيس

في بريطانيا. إلا انّ عَمليَّة التشكيل تَتَعقد حينَ لايَحظى أيّ كيانٍ عَلى الأغلبيَّة المُطلقَة لعدد مَقاعدِ البرلَمان وتَتوزَّع بَينَ أكثر من كيانَين، في هذه الحالة فان الدستور عادةً يحدّد آليةً بموجبها تُعيّن أوصافُ الجهة التي ستُكلّف بتَشكيل الحُكومَة. وأغلبُ الدساتير العالميَّة تَدفعُ بهذه الكيانات للائتلاف مَع بَعضها لِصياغةِ الكُتْلة ذاتِ الأغلبيَّة لتَشكيل الحُكومَة.

الكُتْلة النيابيَّة الأكبر... بين المادة ٧٦ من الدستور والمادة ٤٥ من قانون الانتخابات

في العِراق ووفقاً لِلمادة ٧٦ من دستور عام ٢٠٠٥ تَحدّد الجهة التي تَتَولى تَشكيل الحُكومَة بعدَ الإنتخابات العامَّة بعنوان (الكُتْلة النيابيَّة الأكثرُ عَدداً)، ولَم يُثير هذا العنوان أيّ مُشكلة سياسيَّة بَعد إنتخابات مَجلس النوّاب الأول نهاية عام ٢٠٠٥ بَعد انْ حَصلتْ قائمة الائتلاف الوَطني عَلى أكثريَّة المَقاعِد النيابيَّة. إلا أنّه في إنتخاباتِ الدورَة الثانيَّة لِمجلس النوّاب عام ٢٠١٠ وبَعد أنْ حَصلت القائمةُ العراقيَّة برئاسَة آياد عَلاوي على الأكثريَّة بـ ٩١ مَقعداً مُقابل ٨٩ لائتلاف دَولة القانون برئاسة نوري المالكي، في وَقت كَانت الأجواءُ الطائفيَّة مُخيّمةً عَلى المَناخ العام لِلعراق، ممّا حوَّلَ مَوضوعَ الفوز في الإنتِخابات إلى صراعٍ بَين مُكوّنَين بدلاً من تَنافس بَينَ قائِمتَين إنتِخابيّتين. عندها لَجأ رَئيس الوَزراء المُنتهي ولايَتهُ وَقتَئذ (نوري المالكي) إلى تَقديم طَلبٍ إلى المَحكَمَة الإتّحاديَّة العُليا لِتَفسير المادَّة ٧٦ من دستور ٢٠٠٥ لِبيان مَعنى عِبارة (الكُتْلة النيابيَّة الأكثرُ عدداً) التي وَرَدت فيها.

وقدَّمتْ المَحكَمَة الإتّحاديَّة العُليا تَفسيرها وفقا لِقرارها الصادِر بتأريخ ٢٠١٠/٣/٢٥ ذي العدَد (٢٥/ إتّحاديَّة/ ٢٠١٠) الذي أكّدَته بَعد إنتخابات عام ٢٠١٤ بموجِب قِرارها الصادِر بتأريخ ٢٠١٤/٨/١١ ذي العدد (٤٥/ ت. ق/ ٢٠١٤) وكرَّرَتهُ عام ٢٠١٩ وفقاً لِقرارها ذي العدَد (١٧٠/اتحادية/٢٠١٩) المؤرّخ ٢٠١٩/١٢/٢٢ بَعد انْ طلبَ رَئيسُ الجمهوريَّة في العام نَفسه من المحكَمَة الإتّحاديَّة العُليا تَحديد الكُتْلة النيابيَّة الأكثر عدداً بغية تَكليفها لِترشيح رَئيس الوزراء. إذ فَسّرت العبارة بانّ «تَعبير "الكُتْلة النيابيَّة الأكثر عدداً" الواردة في المادة ٧٦ من الدستور تَعني إمّاَ الكُتْلة التي تَكوّنت بَعد الإنتخابات من خلال قائمة إنتِخابيَّةٍ واحدةٍ، أو الكُتْلة التي تَكوَّنت بَعدَ

الإنتِخابات من قائِمتين أو أكثر مِن القوائم الإنتِخابيَّة ودَخلَت مَجلس النوّاب وأصبَحت مَقاعدُها بَعد دخولها المَجلس وحَلفَ أعضاؤها اليَمين الدستوريَّة في الجِلسة الأولى الأكثر عَدداً مِن بَقيَّة الكُتل».

وبَدلاً مِن أنْ يَكون هذا التفسير مُوضِّحاً ومُبيّناً للنص الدستوري عَلى وَجه تَكون الكُتْلة التي تتَحدثُ عَنها المادة صَريحة المعالم ومُعرّفة فَقَدْ نَتجَ عَنهُ غامض في كيّفية تَطبيقها وفي آليات هذا التطبيق والجهة التي تُثبّت وتُسجّل لَديها الكُتْلة الأكبر وتَوقيتات التسجيل وغيرها من التفاصيل الضروريَّة. وتَحوّل هذا التفسير من مفتاحٍ للأزمات ألى مَطب وعائِقٍ في تَشكيل الحُكومَة، بدليل عَجز كُلّ من رئَاسَة مَجلس النوّاب ورئَاسَة الجمهوريَّة تَعيين الكُتْلة الأكبر عام ٢٠١٩ لِتكليفها تَقديم مُرشح جديد لرئاسَة الوزراء بَعد استقالة عادل عبد المهدي من مَنصبه إثْر مُظاهرات تشرين الأوّل مِن العام نَفسهُ إذ ادّعى كلّ من تَحالف البناء وتَحالف النصر بأنّ كلّ منهما يُمثّل الكُتْلة الأكثر عَدداً. وفي نهاية الأمر اتّفقتْ الكُتلتان على تَرشيح مُصطفى الكاظمي في تَجاوزٍ واضح لقاعدة الكُتْلة الأكبر. في وَقت يَظهرُ جَلِياً انّ تَفسير المادة ٧٦ لَم يُطبّق عَلى أرض الواقع، إلّا في إختيار رَئيس حُكومَة إنتخابات عام ٢٠١٠ فقط، حينَما كانَ التنافس بَين كُتلتين مُتباينَتين طائفياً -ولو ظاهريّاً- فتمَّ تَعيين ائتِلاف دَولة القانون بِوصفها الكُتْلة الأكبر وجَرى تَكليفها رسميّاً. ثم تَجاوزوا هذا الموضوع عِندَ انتِخابات عامي ٢٠١٤ عند ترشيح حيدر العَبادي و٢٠١٨ عِندَ تَرشيح عادل عبد المهدي، وكَذلِك في عام ٢٠٢٠ عِندَ تَرشيح مُصطفى الكاظمي لِرئاسة الحُكومَة، فَلم تُحدّد وتُعيّن الكُتْلة الأكبر مُطلقاً فَقد كانَ التنافس على هذا المَنصب بَين الكُتل الشيعيَّة نَفسها على الرغم مِن إنَّ الخُطاب الظاهري فيما بَين هذه الكيانات يُنادي بالكُتْلة الأكبر. بِكلمة أدق إن مَفهوم الكُتْلة النيابيَّة الأكثر عَدداً باتَ ما بَعد إنتخابات عام ٢٠١٠ مَحصوراً فيما بَينَ الكيانات السياسيَّة الشيعيَّة

وفي الإنتِخابات الحالية عام ٢٠٢١ سَتكون المادة ٤٥ مِن قانون إنتِخابات مَجلس النوّاب رَقم ٩ لسنة ٢٠٢٠ بِمثابةِ المُنظّم لآلية التحالفاتِ داخل قُبّة البَرلمان فيما بَين القوائم الفائِزة. فقدْ نَصّت «لا يَحقّ لأي نائِبَ أو حِزب أو كُتْلة مُسجّلة ضِمن قائِمة مَفتوحة فائِزة بالإنتِخابات الإنتِقال إلى ائتِلافٍ أو حزبٍ أو كُتْلةٍ أو

الكُتْلة النيابيَّة الأكثر عددًا... تأرجح بين النص التشريعي والحراك السياسي

الكُتْلة النيابيَّة الأكثر عَدداً بَينَ...النصْ القانوني وعَصا السياسَة

قائمةٍ أخرى إلا بَعد تَشكيل الحُكومَة بَعد الإنتِخابات مُباشرة، دونَ أنْ يخلّ ذلك بحق القوائم المَفتوحة أو المُنفرِدة المُسجّلة قَبلَ إجراءِ الإنتِخابات مِن الائتلافِ مَع قَوائم أخرى بَعدَ إجراءِ الإنتِخابات.»، يُلاحظَ مِن النص إنَّ المُشرّع يَروم تَقيد حَراك الكيانات السياسيَّة البرلمانيَّة الساعي إلى تَشكيلِ الكُتْلة الأكبر بالتزاماتٍ وشروط، لِتكونَ عَمليَّة التعرّف على هَذه الكُتلة أكثَر وضوحاً وبياناً، فوضَع قَيدين لِعمليَّة تَشكيل التحالفات الجديدة بَعد الإنتِخابات هُما: إنَّ التحالفات داخل البرلَمان قَبل تَشكيل الحُكومَة يَكون تَحالفاً فيما بَين القوائم الفائزَة فَقط، سَواء أكانَت القائِمة مُتعدّدَة الأسماء أم كانَت مُنفردة.

لذلك مَنع إنتقال كلّ مِن النائِب والحزب والكُتْلة السياسيَّة ممّن هوَ جزءُ مِن قائمة إنتِخابيَّة فائزة إلى كِيانٍ سياسي أخر أو قائِمة أخرى حَتى تَشكيل الحُكومَة. إذ يَحقّ لَهم بَعد التَشكيل الإنتقال دونَ قيودٍ.

وللوَهلة الأولى ومِن الجانِب السياسي فانّ الإيجابيَّة تَتّضح من خلال مَنعها حَركة الإنتقال العشوائيَّة التي كانَت تَجري مِن قبل أعضاء مَجلس النوّاب فيما بَين الكيانات السياسيَّة البرلمانيَّة عِند تَشكيل الحُكومَة، إلى دَرجة انّ بَعض المُراقبين وكذلك بَعض النوّاب وَصف عَمليَّة التنقل هذه من كيانٍ إلى آخر بانّها أقربُ إلى عمليَّة البيع والشراء فيما بَين الكيانات السياسيَّة. وفي الوقت نَفسه نَجدُ انّ هذا



النص جاءَ مَنقوصاً لِخلّوه مِن العِلاجات للآثار المُترتِّبة عَن المُخالِفة، ومِن هي الجهة التي لَها سُلطة المُحاسبة في ذلك وماهي عُقوبة المُخالفة. فلو حَدث الإنتقال وتشكّلت نَتيجة عَنهُ الكُتْلة الأكبر، في هذه الحالَة مَن المُؤكّد سَتبرز خِلافات دِستوريَّة سَتسبّب تَأخيراً وتَلكأً في تَشكيل الرئاسات الثَلاثة، بِمعنى إنّها باتَتْ مادّة تَفتقد الجَبريَّة في التنفيذ.

ومن الجانِب القانوني نَرى في هذهِ المادة عَيبا جَوهرياً يَمكن أنْ يُؤدّي إلى إبطالها فيما لو طَعن فيها لَدى المَحكَمَة الإتّحاديَّة العُليا، يَتمثّل بإن المُشرّع تَدخّل في تَنظيم عَنوانٍ دِستوري خارجَ اختِصاصه. فالمُشرّع الدَستوري حِينما وَضعَ المادة ٧٦ افترَض إنّها واضحة وكافية لِلتطبيق ولاتَحتاج إلى تَنظيم تَشريعي وتَدخل مِن قِبل السُلطة التشريعيَّة، بِدليل أنّه لَم يُقيّدها بِصدور قانونٍ كَما هو عليه الحال في الكَثير مِن المَواضيع الدستوريَّة. كَما أنَّ المادة (٤٩/ ثالثا) مِن الدستور التي نَصّت «تُنظّم بِقانون شُروط المُرشّح والناخِب وكلّ ما يَتعلّق بالإنتِخاب» التي يَرى البعض أنّها تُبيح تَشريع المادة ٤٥ فانّها تَتَحدث عَن مَرحلة ما قَبل الإنتِخابات، بِدليل أنّ مُفرداتَها (مُرشّح، ناخِب، إنتخاب) وهي ذَوات يَنتهي وَصفهم هذا بِمجرد إنتهاء الإنتِخابات، إذ بَعد هذه المادة الدستوريَّة (٤٩/ثالثا) مُباشرةً نَجدُ المواد الدستوريَّة اللاحِقة تَتَناول مَواضيعاً تَدورُ حولَ (نائِب، عضو بَرلمان، تَشكيل حُكومَة) مع إختِفاء المُفردات (مُرشّح، ناخِب، انتِخابات). وبِذلكَ فانّ المادة ٤٩/ثالثا مُقيّدة بِمواضيع تَتَعلق بمرحلة زَمنيَّة ما قبل الإنتِخابات ولايُمكن إعْمالها لما بَعد هذهِ المَرحلة التي تَبدأ فيها مَرحلة النيابَة والعُضوية، والمُوضوعان مُختلفان عَن بعض.

إنّ مَوضوع الكُتْلة الأكبر مّهما تدخّلتْ فيها النصوص القانونيَّة لِتَنظيمها فانّ تَطبيقها عَملياً لَنْ يَخرج عَن التأثّر بالأُطر السياسيَّة التي تَفرضها الكيانات السياسيَّة الفاعلة، بَلْ إنَّ هذه الكيانات لايَستعصي عَليها إلغاء المادّة ٤٥ المَذكورة آنفاً إذا ما كانَت عائقاً أمام المضي في نَيل الحُكومَة التي تَتَوافق مَع تَوجّهاتهم سَواء بِتشريع جديد أم بقرارِ إلغاء مِن المَحكَمَة الإتّحاديَّة العُليا. وعَلى مايَبدو مِن مُعطيات ومُجريات الإحداث فانّ العمليَّة الديمقراطيَّة في العِراق وعَلى الرغم مِن مُضي قُرابة ١٨ عاماً على انطلاقها إلّا أنَّ القوى السياسيَّة في الساحة العِراقيَّة ما زالت عِند خَطواتها الأولى في هذا المِضمار وَلَم تَصل إلَى الوَعي الذي يَبلور قَناعةً بِضرورةِ احترام المَفاهيم والأسس الديمقراطيَّة مِن حَيث الاستِعداد لِتقبّل الخَسارة واحترام النتائج الإنتِخابية وعَدم التهديد أيّا كانَ نَوعه. وحَتى ذاكَ الحين فإنَّ المدى المَنظور يَشيرُ إلى بَقاءِ مُشكلة (الكُتْلة الأكبر) بَعيدة عَن التطبيق الحَقيقي لِلديمقراطيَّة.

كيف تنشأ المتغيرات الفيروسية؟

وما أهم متغيرات كورونا «المثيرة للقلق»؟

د. سند محمد علي البلاغي
طبيب اختصاصي بعلم المناعة ـ السويد



أثار اكتشاف متحور جديد لفيروس سارس كوف ٢ (الاسم العلمي لفيروس كورونا المستجد)، الكثير من الأسئلة حول كيفية ظهور المتغيرات أو المتحورات الجديدة من الفيروسات وأسبابها، ومدى خطورتها على الصحة العامة في العالم.

رُصد المتغير الجديد الذي أطلق عليه اسم (اوميكرون) لأول مرة في بوتسوانا وجنوب إفريقيا أواخر الشهر الماضي. ولا يزال العلماء يدرسون خصائص هذا البديل الجديد، وقد يستغرق الأمر بضعة أسابيع قبل أن نحصل على صورة واضحة. ومع ذلك، تشير الدلائل المبكرة إلى أن (أوميكرون) لديه قدرة متزايدة على الانتشار مقارنة بالمتغيرات الأخرى عالية الانتقال مثل (دلتا)، وقد تم رصده لحد الآن في أكثر من ٨٧ دولة.

كيف تنشأ المتغيرات الجديدة؟

إن جميع الفيروسات، بما في ذلك سارس كوف ٢، الفيروس المسبب لكوفيد ١٩، تتطور بمرور الوقت من خلال الطفرات الجينية. ومنذ اكتشاف فيروس كورونا المستجد لأول مرة في الصين أواخر شهر كانون الأول ٢٠١٩، ظهرت في مناطق متعددة من العالم، آلاف الطفرات تختلف عن سلالة كورونا الاصلية. وعلى الرغم من أن هذا يبدو مقلقًا، إلا ان معظمها تختفي دون إحداث أضرارا صحية خطيرة. ولكن، إذا تأثرت خصائص معينة، مثل تغيير قدرة الفيروس على الانتشار أو شدة المرض الذي يسببه، أو مقاومته للحماية التي توافرها اللقاحات، عندها يكون الضرر كبيرا.

يلتصق الفيروس من خلال النتوءات الشوكية الموجودة على سطحه بنوع من البروتينات على سطح الخلية البشرية المستهدفة تسمى المستقبلات. يقوم بعدها الفيروس باختراق الخلية والسيطرة على آلياتها لاستنساخ نفسه، بغرض التكاثر والانتشار في الجسم. وخلال عملية الاستنساخ تحدث أخطاء (طفرات) في مادته الجينية، ينتج عنها فيروسات متشابهة، ولكنها ليست متطابقة مئة في المئة مع الفيروس الأصلي. يُعد الفيروس الذي يحتوي على طفرة واحدة أو أكثر نوعًا مختلفًا من الفيروس الأصلي، يطلق عليه اسم مرتبط بالسلالة التي نشأ منها، مثل متحور او متغير (دلتا) من فيروس سارس كوف ٢.

كيف يتم اكتشاف المتغيرات؟

يراقب العلماء التغيرات في الفيروس، بما في ذلك التغيرات في النتوءات الشوكية على سطح الفيروس المعروفة باسم (بروتين سبايك)، التي تلعب دوراً خطيرًا في مهاجمة الخلايا البشرية، كما انها الهدف الرئيس لمعظم لقاحات كورونا. تساعد هذه الدراسات على فهم مدى تأثير التغييرات التي تطرأ على الفيروس على كيفية انتشاره، وكيف يختلف المرض الذي تسببه، وكيف يمكن أن تؤثر على العلاجات واللقاحات والاختبارات الموجودة.

يتم تحديد المتغيرات عن طريق أخذ

مسحة من مريض مصاب، واستخراج المادة الوراثية من الفيروس الموجود في العينة، واستخدام معدات التسلسل لقراءة الشفرة الجينية، بعد ان تقوم بعمل عدة نسخ للمادة الوراثية. يعد تسلسل الجينوم من الاختبارات التي تتطلب مهارات عالية وتنطوي على قدر كبير من التكلفة المادية، وتتوفر في دول مختلفة من العالم. هذه هي الطريقة التي يتم بها الآن مراقبة انتشار متغيرات سارس كوف ٢ الجديدة في المجتمعات والسكان.

متى يصبح المتغير «مثيرًا للقلق»؟

تقوم منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع شبكات الخبراء، والسلطات الوطنية، ومؤسسات علمية وبحثية برصد وتقييم تطور فيروس سارس كوف - ٢. ومنذ أواخر عام ٢٠٢٠، بدأت تظهر متغيرات للفيروس شكلت خطرا متزايدا على الصحة العامة، دفعت المنظمة إلى تصنيف هذه المتغيرات إلى ثلاث فئات مدرجة بالترتيب من الأقل (إثارة للقلق) الى الأكثر، كما يأتي:

مثيرة للاهتمام: يحتوي على قدرات قد تقلل من قدرة الجهاز المناعي على منع العدوى.

مثيرة للقلق: أقل استجابة للقاحات أو أكثر قدرة على الانتقال أو كلاهما.

ذات عواقب وخيمة: أقل استجابة بشكل كبير لخيارات التشخيص والوقاية والعلاج الحالية، ويسبب حالات عدوى شديدة ودخول المستشفى. ولا توجد حاليا متغيرات ترتفع إلى هذا المستوى الخطير.

تم تصنيف بعض السلالات المسببة لمرض كوفيد ١٩ على أنها متغيرات (مثيرة للقلق) من قبل مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها ومنظمة الصحة العالمية، لأنها تشكل خطرًا متزايدًا على الصحة العامة وذلك من خلال جعل الفيروس أكثر قدرة على العدوى (سريعة الانتشار)، أو التسبب في مرض أشد، أو تمكين الفيروس من مقاومة اللقاحات.

ما أنواع متغيرات كوفيد ١٩ «المثيرة للقلق»؟

لقد تم توصيف خمسة سلالات بـ (المثيرة للقلق) لحد الآن وهي ألفا (تم العثور عليها لأول مرة في بريطانيا)، وبيتا (جنوب أفريقيا)، وغاما (البرازيل)، ودلتا (الهند)، واوميكرون (جنوب القارة الافريقية). وقررت منظمة الصحة العالمية تسمية تلك السلالات بالأحرف الأبجدية اليونانية لتجنب ربطها بالبلدان التي تم التعرف عليها فيها لأول مرة. وفيما يلي نبذ مختصرة عن هذه المتغيرات مرتبة بحسب الأحدث زمنياً:

متغير اوميكرون (بي.١,١,٥٢٩)

- تم اكتشافه لأول مرة في بوتسوانا (في١١/١١/٢٠٢١) وجنوب أفريقيا (في١٤/١١/٢٠٢١).

- تم إبلاغ منظمة الصحة العالمية عن المتحور الجديد (بي ١,١,٥٢٩) لأول مرة في جنوب أفريقيا بتأريخ ٢٤/١١/٢٠٢١.

- صنّفت منظمة الصحة العالمية في ٢٦/١١/٢٠٢١، متحور فيروس كورونا الجديد الذي أطلقت علية الرمز اليوناني (أوميكرون) على أنه (مثير للقلق)، بسبب الارتفاع الكبير في عدد الطفرات، وبعض الأدلة المبكرة على أنه يحمل درجة أعلى من العدوى مقارنة بالمتحورات الأخرى. وهذه هي خامس سلالة توضع في هذا التصنيف.

- يحتوي المتحور الجديد على ٥٠ طفرة إجمالية، و٣٢ طفرة على النتوءات الشوكية او ما يعرف بـ(بروتين سبايك)الموجودة على سطح فيروس كورونا التي تمنحه الشكل التاجي المعروف عنه، وهو الهدف لمعظم اللقاحات والمفتاح الذي يستخدمه الفيروس لفتح مدخل له إلى خلايا الجسم.

- يشعر العلماء بالقلق من العدد الكبير غير المعتاد من الطفرات التي يمكن أن تجعله أكثر قابلية للانتقال، وتساعده على التهرب من المناعة الطبيعية والمناعة التي تنتجها اللقاحات. ولكن، لا يزال الباحثون بصدد تحديد ما إذا كان هذا المتغير أكثر قابلية على الانتقال من سابقيه أو أكثر منهم ضررا.

- تشير البيانات المبكرة عن متحور (اوميكرون) إلى أن الفيروس شديد العدوى، وينتشر بسرعة في جنوب إفريقيا، مما تسبب في زيادة عدد الإصابات الجديدة بكوفيد ١٩. وهو الآن ينتشر (بوتيرة غير مسبوقة) في العالم، وقد تم رصده حتى يوم ١٨ كانون الأول ٢٠٢١ في أكثر من ٨٩ دولة، ويعتقد انه موجود على الأرجح في معظم الدول، حتى لو لم يتم رصده بعد.

- تشير البيانات الأولية إلى ان متحور (اوميكرون) يسبب مرضا أقل شدة مقايسة بمتحور (دلتا). قال أطباء من جنوب أفريقيا إن معظم المرضى قد تعافوا خلال فترة العزلة التي استمرت ١٠ إلى ١٤ يوما، دون الحاجة إلى الاستشفاء في مراكز طبية خاصة كما كان الأمر عند بداية تفشي متحور (دلتا).

يشير بعض الخبراء إلى ان ما ينطبق على جنوب افريقيا التي تتمتع بمستويات أعلى من المناعة الطبيعية نتيجة ما عانته مؤخرا من تفشي كبير لمتغير دلتا، قد لا ينطبق على مجتمعات لم تصب بنفس القدر بـ(دلتا). لذا يتطلب الموضوع دراسة وتقصي أوسع حيث لم يمر سوى ثلاثة أسابيع على موجة متحور (أوميكرون).

- يثير (أوميكرون) المخاوف بسبب قدرته على إصابة حتى الأشخاص الملقحين أو الذين أصيبوا بالفيروس واكتسبوا مناعة

ضده، ولو انها تسببت بمرض أقل شدة.

- يصر الخبراء على أن الجرعة المزدوجة من لقاح كورونا لازالت توافر حماية كبيرة ضد الأمراض الشديدة، وأن هذه الحماية تزداد بشكل كبير بتعزيزها بجرعة تنشيطية ثالثة.

- هناك بعض الأدلة على ان لقاحات كورونا قد تكون أقل فاعلية في الحماية من المتحور (أوميكرون). لازالت هناك حاجة إلى المزيد من البيانات حول مدى تهرب (أوميكرون) من المناعة الناتجة عن تلقي اللقاح أو الإصابة السابقة.

- خلصت دراسة نشرت في جنوب إفريقيا، أن جرعتين من لقاح فايزر لا تزالان توافران الحماية بنسبة لا تقل عن ٧٠٪ من الأمراض الخطيرة، مقايسة مع ٩٣٪ ضد متغير (دلتا).

- قالت وكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة، ان الحماية التي توافرها جرعتي لقاح فايزر أو أسترازينيكا ضد (أوميكرون) هي أقل من الحماية التي وفرتها ضد (دلتا). لكن جرعة ثالثة معززة من اللقاح يزيد من مستوى الحماية بشكل كبير.

- وفقًا لدراسة من مدرسة لندن للصحة والطب الاستوائي في جامعة لندن، فان جرعة معززة من لقاح (فايزر) تؤدي إلى زيادة المناعة ضد المرض الشديد والاستشفاء من (أوميكرون) إلى أكثر من ٩٣ في المئة، بغض النظر عن اللقاح الأساسي الذي تلقاه الشخص.

- قالت (شركة فايزر) إن جرعتين من لقاحها قد لا تكونان كافيتين للحماية من الإصابة بأوميكرون،



علـى الـرغم مـن أنهـما يبـدو فاعـلان ضـد الأمـراض الشـديدة. لكـن نظامـا مـن ثـلاث جرعـات مـن اللقـاح المضـاد لكوفيـد ١٩ سـيكون قـادرا علـى تحييـد السـلالة الجديـدة (أوميكـرون).

- يسـبب الانتشـار السريـع لمتحـور (أوميكـرون)، وارتفـاع عـدد الإصابـات إلى الضغـط عـلى المراكـز الصحيـة والمستشـفيات.

متغير دلتا (بي ٢,٦١٧,١)

- تم تحديـده لأول مـرة في الهنـد في تشريـن الأول ٢٠٢٠، وصُنـف عـلى أنـه متغـير (مثـير للقلـق) في أيـار ٢٠٢١ خـلال زيـادة مفاجئـة مسـؤولة عـن أكـثر مـن ٣٠ مليـون إصابـة ومـا لا يقـل عـن ٤٣٠ ألـف حالـة وفـاة.

- يعتقـد أنـه أسرع انتشـارا بمرتـين مـن متغـير (ألفـا) (الـذي كان أكـثر قابليـة للانتقـال بنسـبة ٥٠٪ مـن الفايـروس الأصـلي غـير المتغـير). وسرعـان مـا أصبـح (دلتـا) السـلالة السـائدة حـول العـالم، بـل لايـزال هـو المتحـور السـائد وراء معظـم الإصابـات الحاليـة في العـالم.

- يحتـوي متغـير (دلتـا) عـلى العديـد مـن الطفـرات المهمـة في بروتـين سـبايك تـسمح للمتغـير بالارتبـاط بقـوة أكـبر بمسـتقبلات الخليـة البشريـة، وقـد يسـمح للمتغـير بالتهـرب مـن مناعـة المضيـف.

- تشـير بعـض الأدلـة إلى أن المتغـير يمكـن أن يتجنـب اللقاحـات بسـهولة أكـثر مـن المتغـيرات السـابقة لفـيروس كورونـا. وقـد أظهـرت اللقاحـات المعلنـة فاعليـة أقـل نسـبيا مقارنـة بالمتغـيرات الـتي سـبقته، ولكنهـا ظلـت فاعلـة للغايـة ضـد العـدوى المصحوبـة بأعـراض والمـرض الشـديد والاستشـفاء.

متغير غاما (1.P)

- ظهـر لأول مـرة في البرازيـل في تشريـن الثـاني ٢٠٢٠، واكتشـف في اليابـان والولايـات المتحـدة في كانـون الثـاني ٢٠٢١، وتم الإبـلاغ عنـه في ٧٤ دولـة حـول العـالم.

- ينتـشر بسرعـة أكـبر مـن سـارس كـوف ٢ الأصـلي غـير المتغـير.

- يشـترك في بعـض الطفـرات الحرجـة مـع (بيتـا) (السـلالة الـتي سـبقته). أقـل اسـتجابة للأجسـام المضـادة أحاديـة النسـيلة والأجسـام المضـادة المأخـوذة مـن الأشـخاص الملقحـين مقايسـة مـع (بيتـا).

متغير بيتا (بي ١,٣٥١)

- تم اكتشافه لأول مرة في جنوب إفريقيا في أيار ٢٠٢٠، وتم اعتباره متغيرًا مثيرًا للقلق في كانون الأول ٢٠٢٠، ووجد في أكثر من ٤٨ دولة بما فيها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

- متغير (بيتا) أكثر قابلية للانتقال بحوالي ٥٠٪ من السلالة الأصلية التي ظهرت في الصين.

- يحتوي المتغير على ثمانية طفرات متميزة قد تجعل ارتباط الفيروس بالخلايا البشرية أكثر احكاما، وقد تغير شكل بروتين سبايك مما يجعل الأجسام المضادة المهيأة للسلالات السابقة أقل احتمالية للتعرف على البروتين.

- تُظهر معظم اللقاحات انخفاضًا طفيفًا في فاعليتها ضد هذا المتحور. وعلى سبيل المثال، لقاح فايزر فاعل بنسبة ٧٥٪ ضد متغير (بيتا) مقايسة مع ٩٥٪ ضد السلالات السابقة.

- لا يوجد دليل على أنه يسبب مرضًا أكثر خطورة أو يزيد من خطر الوفاة.

متغير ألفا (بي.١,١,٧)

- رصد اول مرة في المملكة المتحدة في ايلول ٢٠٢٠، وظهر في الولايات المتحدة في كانون الأول ٢٠٢٠، وانتشر بعدها بما يزيد عن ١٠٠ دولة.

- المتغير (ألفا) أكثر قابلية للانتقال بحوالي ٥٠٪ من الفيروس الأصلي، ويرتبط بزيادة خطر دخول المستشفى والوفاة.

- يحتوي متغير (ألفا) على ٢٣ طفرة مقارنة بالسلالة الأصلية، ثمانية منها في النتوءات الشوكية (بروتين سبايك). ويعتقد ان ثلاثة من طفرات بروتين سبايك تعزز مدى ارتباط البروتين بمستقبلات الخلية، وهي نقطة الدخول الرئيسية إلى الخلايا البشرية، وهو ما قد يفسر زيادة قابلية انتقال المتغير.

- تشير الأبحاث إلى ان لقاحي (فايزر) و(موديرنا) فاعلان في الوقاية من عدوى أعراض متغير (ألفا) من فيروس كورونا.

كيف نحمي أنفسنا من متغيرات كوفيد ١٩؟

أن أفضل طريقة لتجنب الإصابة بمتغيرات كوفيد ١٩ هي التطعيم. كما ان على (المؤهلين) المبادرة بتلقي الجرعة المعززة الثالثة من لقاح كورونا. لكن، ان اللقاحات وحدها لا تكفي لمنع انتشار العدوى. يتطلب الأمر استخدام كافة الوسائل المتاحة للحماية من الإصابة بفيروس كورونا المستجد، مثل ارتداء الكمامات، والحفاظ على مسافة التباعد الجسدي عن الآخرين، وغسل اليدين بانتظام، وتجنب الأماكن المزدحمة والقاعات المغلقة ذات التهوية السيئة، والحفاظ على التهوية الجيدة في جميع المساحات الداخلية، والبقاء في المنزل عند المرض.

هذا وقد أثبتت التجارب العلمية الأخيرة بان الكمامات، بصرف النظر عن نوعها، توافر حماية كبيرة من العدوى، بنسب أكبر بكثير مما كان يتوقعه الخبراء.

أين أنت الآن

حسن الجوادي



السؤال الذي يجب ان تقوله لنفسك، لتكتشف موقعك في الحياة، وتستوضح ما عليه فعلاً، فقد يغيب الانسان عن ذاته، ويتعرض للغفلة والنسيان حتى في اللحظات التي يشعر بها أنه يعيش لحظة وعي وادراك لنفسه، لكن المشكلة الأكبر تكمن أننا قد ندرك انفسنا لكن في الوقت نفسه ننشغل عن الحياة، فادراك انفسنا وغفلتنا عن الحياة أو تجاهلها أو جهلها، لا يحل من المشكلة شيئاً، فاستحضار الحياة واستيعابها مع الانتباه واليقظة للذات بصورة متكررة يوصلنا لنتيجة طيبة ويقربنا كثيراً من اجابة دقيقة للسؤال الدائم في حياتنا.

أيـن أنـت الآن، عبـارة لا يقصد بها المـكان، ولا يـراد منهـا التعـرف على موقـع الانسـان، بقـدر مـا يـراد منها أن يتعـرف الانسـان عـلى ذاته وسـط التجاذبـات والاضطرابـات والمحـن والاشـكاليات والعقـد النفسـية والميول والاهـواء والرغبات، وترتفع نسـبة أهمية هذا السـؤال كلما أخذ الانسـان بالتقدم في العمـر، حيث يقـترب كما يفترض من الغايـة التي رسمها لنفسـه، ويقترب كل يـوم من نهايتـه المحتومـة والتي يجهل تفاصيلهـا بالتأكيد.

يراقب الانسـان نفسـه كمـا يراقب الاشـياء المهمـة مـن حيـث قربهـا من الخطـر أو بعدهـا من الصواب، وتشـتد عنايـة الانسـان بنفسـه إذا أدرك أن مصـيره قد تحدده الغفلة أو النسـيان أو الاهمال، وإنسـان اليوم في شغل رهيب، حيـث أصيب بنوبة نسـيان مهلكة، نسى نفسـه بـين النفـوس، غفـل عن نفسـه حتى اشـتبهت مع الاخريـن، فلا يعرف كيف يميز نفسـه بصـورة متقنة، لا يجد السـبيل إلى ارجاع نفسـه إلى مرحلتها الاولى، ولكـن اخطر هـذه الاصناف من ترك نفسـه تنمو وتكبر بصورة عشوائية، تسـتمد طاقتها من مواد فاسدة، تمرَض معها وتفَسـد فيصعـب تغييرها.

نفس نمت عـلى الكـذب، نفس كبرت على النفـاق، نفس كبرت عـلى البهتان، نفـس كـبرت على اللعـب واللهـو، نفس تمـردت على الحقيقـة والعقلانيـة، نفس تميـل إلى الانشـغال بالتوافه فتشـبّعت بالفـوضى! نعـم تلـك الفـوضى التي شـغلت الكثـير مـن النـاس واخرجتهم عن منطقهـم وعقلهـم وادراكهم، صاروا يغفلـون اكـثر مما يفكـرون، قد نسـوا الحكمـة ونامـوا عـن الموعظـة وباتـوا يـرون الامـن والسـعادة في هلاكهم، لا يقفـون عند شـبهة ولا يعترضـون على اطروحة سـلبية، تأملـوا الدنيا ونسـوا الآخـرة، عاينـوا ندامتهم فـلم تضطرب قلوبهم، مسـكوا الدنيـا بأنيابهم، فهبطت

بهم كما يهبط الطير على فريسته، اثقلتهم بأوزان الحسابات المادية، لا يقدمون على اهوائهم الحقيقة، ولا يؤخرون احكامهم حتى ورود الحجة والبرهان، والصدق والكذب عندهم اخوان، لا فرق بينهما، فالصدق ما در على النفس بالمتعة والكذب ما دفع المحبوب والمرغوب، وهكذا عاش هذا الانسان الالم والنكد والمرارة التي جلبها لنفسه، تلك الغفلة الكبرى التي انهت حياة الكثير من الناس وختمتها بنهايات غير جيدة.

توهم الانسان في رحلة البحث عن نفسه وذاته ان هنالك من يعينه إلى حد الاتكال، دون ان يقدم شيئاً يذكر في هذا المجال، فهذه الرحلة وان اضطررت إلى المساند والانيس فيها، إلا انها رحلة تخطها بنفسك، تسير إلى مصيرك لوحدك، لا تحاسب على اعمال غيرك، وانما تحاسب على ما تجنيه بنفسك وما تؤثر فيه بالآخرين، ومن غير الصحيح توهّم بعض الناس ذهابهم إلى هذا وذاك حتى يحمل انفسهم ويرقيها مراقي الكمال، اذ يقول الامام الصادق(ع): (احمل نفسك لنفسك، فإن لم تفعل لم يحملك غيرك)[1]. واحسب نفسك كالمريض الذي يحتاج إلى عناية ودواء، هل يتركه طبيبه ويغفل عنه ساعة واحدة؟ نعم يمكن

١ ـ وسائل الشيعة: الحر العاملي: ج١٥، ص١٦١.



ان يتركه ويغفل عنه لكن حتماً سيتضاعف المه وربما يموت هذا المريض بالإهمال والنسيان! والحق ان الانسان هو طبيب نفسه، يعلم بخفاياها وعيوبها ولجامها واذلالها وعنفوانها، فلا تنتظر الطبيب المعالج يأتيك من خارج ذاتك، فانت الطبيب لنفسك والخبير بذاتك، وتظهر تلك الحقيقة من قول الامام الصادق(ع) لرجل: (انك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء فانظر «كيف» قيامك على نفسك)؟[2].

أين انت الآن في اخلاقك، اين أنت الآن في اهدافك، أين أنت الآن في مشاريعك، أين أنت الآن في معتقدك، أين أنت الآن في هويتك ،أين أنت الآن في ثقافتك... ان لم نفهم هذا السؤال سيكرره الزمن علينا مئات المرات، وحين لا يحصل على اجابة فلن يغادرنا ابداً، حتى نصل إلى اللحظة التي نسأل بها انفسنا، كيف عشنا كل هذه السنوات دون ان نتوقف لحظة ونسأل انفسنا أين نحن الآن؟

بلغة أخرى، ان لحظتك الحالية، انشغالك، اهتماماتك، اوقات فراغك، اوقات عملك، عباداتك، سلوكياتك، منهجك في التعامل مع الآخرين، صوتك وكلماتك واسلوبك، وكل ما يصدر عنك، هو شخصيتك باعين الناس، شخصيتك بعد سنوات، ربما نظن اننا ننتظر شيئاً مهولاً يتحقق في المستقبل... أليس كذلك، مهولاً أو قل رائعاً مدهشاً ينقل حياتنا من حال إلى حال؟ هذا هو التوهم الذي اودّ ان اوضّحه، فلا شيء يتحقق بالمستقبل ولا تنقلب امورنا ان لم نحسن ادارة ذواتنا وادارة حياتنا بدقة.

التعلق بالله تعالى يحلّ اكثر المشاكل اشكالية، لكن في الوقت نفسه يتطلب السعي الجاد والحثيث من الانسان في التخطيط الصحيح للأشياء، وبذل العناية والجهد اللائق في تحقيق المنجز، فسيرة الانسان الناجح في هذه الحياة تخبرنا عن سعيه الحثيث وصبره الجميل على نوائب الحياة، وعنايته بنفسه وتربيته لها في كل حركة و سكنة .

اجعل هذا السؤال (أين أنت الآن) نصب عينيك، وكرره دائماً، وهو محاسبة واضحة للنفس على ما قصرت أو تراجعت أو تألقت، به تكتشف موقعك في الحياة، موقعك في الدين، موقعك في سلم الأخلاق، موقعك في العلم والمعرفة والثقافة، وسيكون الحافز لان تبدع وتتقدم وتنجز، وتغدو ببصيرة عالية تنفذ إلى نفسك، فمن لا بصيرة له بنفسه تاه في هذه الحياة.

٢ـ جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج ١٣، ص ٢٥٤.

مستشفى الكفيل التخصصي

تقنيات تغنيك عن

العمليات الجراحية التقليدية

رشا الخالدي

تقنيات تغنيك عن العمليات الجراحية التقليدية المعقدة
مركز النواظير في مستشفى الكفيل يوفر فرق طبية عراقية وعربية
أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء عن امتلاكه مركزاً خاصاً للعمليات التنظيرية، منوهاً الى أن المركز يعمل على مدار الساعة





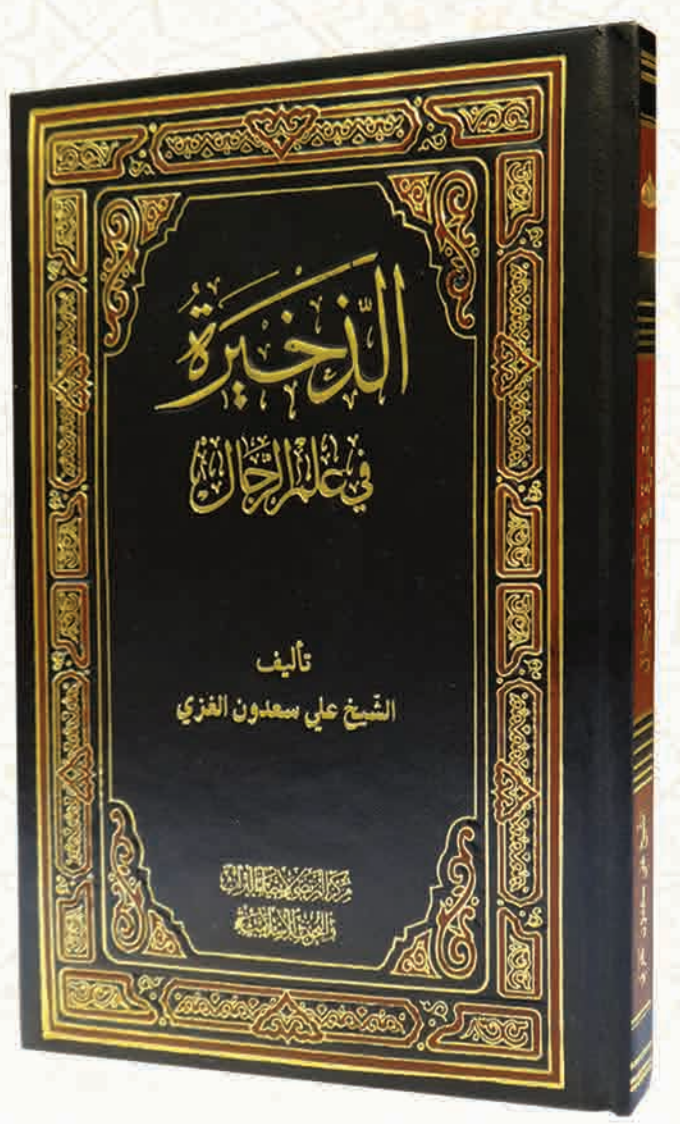
يحتوي المركز على تقنيات ينفرد بها عن غيره من المراكز على مستوى العراق ويعمل فيه فريق طبي عراقي وعربي.
وقال اختصاصي أمراض الجهاز الهضمي والكبد بالمستشفى الدكتور هادي الخطابي، في حديث صحفي، أن مركز النواظير في مستشفى الكفيل يمتلك تقنيات مميزة وأن الناظور هو وسيلة رؤية طبية داخل الاماكن والأجسام المغلقة بهدف معاينة ما هو موجود بالداخل وخاصة اسطح اعضاء الجسم لتشخيص بعض الأمراض أو للقيام ببعض العمليات الجراحية الباطنية.

واضاف الخطابي، أن من ضمن التقنيات المتوفرة في مركزنا هو جهاز الـ(E.U.S) ما يعرف بالناظور السوناري وهو عبارة عن ناظور تحتوي نهايته جهاز سونار وهو جدا مهم في تقييم حالات الاورام في البنكرياس والمعدة والمريء والاثني عشري والقنوات الصفراوية.
مبيناً، ان هذه التقنية تعمل على تشخيص توسيع القنوات الصفراوية الغير مشخص وبعض اورام الكبد والاورام المنتشرة، اذ يتم من خلاله معرفة درجة انتشار المرض اولا واخذ عينات للفحص النسيجي.
من جانبه قال اختصاصي أمراض

الجهاز الهضمي بالمستشفى الطبيب السوري، دكتور فائز صندوق، أن مستشفى الكفيل من المستشفيات الحديثة والمتطورة في العالم ونحن نفتخر للعمل بها، اذ انها تتميز بإمتلاكها للأجهزة الحديثة وطاقم طبي متطور. وبين صندوق، أن من بين التقنيات المستخدمة في معالجة الارتجاع المعدي المريئي هي تقنية الستريتا التي تعمل من خلال إدخال أنبوب خاص عن طريق المنظار المعدي من الفم مروراً بالمريء، ومن ثم إلى المنطقة الفاصلة بين المريء ومدخل المعدة، أذ يتم إطلاق موجات ترددية عن طريق إبر صغيرة موصولة ببالون عند نهاية الأنبوب من أجل إعادة وظيفتها للحالة الطبيعية. من جانبه قال اختصاصي أمراض الجهاز الهضمي الدكتور علي الشمري، ان من ضمن نجاحات مركزنا قسطرة القناة الصفراء ومعالجة الاورام المتقدمة ووضع العبارات في القنوات الصفراوية للأورام المتقدمة وعمليات توسيع الاثني عشري ووضع اكثر من عبارة في القناة الصفراء والاثني عشري في الوقت ذاته. وبين الشمري، ان من ضمن الحالات النادرة التي تستقبلها في مستشفى الكفيل، سحب القناة الصفراء الى المعدة عن طريق وضع عبارة من القناة الى المعدة بإستخدام الناظور السوناري وناظور المعدة وكذلك حالات توسيع المريء للأطفال الرضع الذين يعانون من تضييقات في المريء وان مثل هكذا حالات كانت سابقاً تحال الى خارج البلاد.

وأستطرد الخطابي حديثه، أن واحدة من الحالات النادرة جداً التي تم أستقبالها في مستشفى الكفيل مريضة عمرها يناهز السبعون عاماً يقع قلبها في جهة اليمين والكبد والامعاء والاثني عشر كانوا في الجهة اليسرى، في حين الحالة الطبيعية تكون معاكسة لذلك. موضحاً، أن المريضة تعاني من وجود حصى في القناة الصفراوية سبب لها يرقان انسدادي ونظراً لانعكاس احشائها الداخلية واجهنا صعوبة باستخراجها كون أجهزة النواظير في العالم مصممة لمعالجة أحشاء الإنسان وهي بمواقعها الطبيعية. مؤكداً استخراج الحصى ناظورياً من القناة الصفراء بعملية إستغرقت ساعتين وبعدها خرجت المريضة وهي بصحة جيدة.

صدر حديثاً



متوفر في

- معرض الكتاب الدائم

- دار البذرة

سور النجف الأخير

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

السور في اللغة حائط المدينة، وورد اللفظ في القرآن الكريم:
﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (سورة الحديد آية١٣).

في ذلك يقول الشاعر:

الا ليت شعري ها أبيتن ليلة

وليس على سور المدينة حارس

والمعنى في العمارة يمكن أن يكون مختلطاً مع اللغة، ولكنه في مجال التخصص في العمارة أو بالدقة: العمارة الأسلامية.

السور: حائط عظيم يحيط بمدينة وتكون جدرانه ضخمة ومرتفعة وتوزع الدعائم الساندة على الأركان والأضلاع وتجهز الأسوار بأبواب كبيرة ومتينة وأبراج دفاعية فوق المداخل والزوايا.

وكان يحيط بالسور خندق والخندق: نمووخ حفير حول أسوار المدن، وأصل الكلمة فارسية تكلمت بها العرب... قال الراجز:

لا تحسبن الخندق المحفورا

يدفع عنك القدر المقدورا

نحن أمام صورتين لسور النجف الأخير الأولى للسور من الداخل، أُلتقطت هذه الصورة عام ١٩١٨ وهي تنشر لأول مرة وقد أرسلها لي الصديق علي أبو الطحين نقلاً عن كتاب الفرقة الهندية غير المترجم للعربية وهو بعنوان:

The 18th (Indian) Dibision In Mesoppotamia An Account Of The Operation

أما الصورة الثانية فهي للسور نفسه ولكن من الخارج لنفس المنطقة وقد أُلتقطت عام ١٩٣٢، وهي تمثل اليوم شارع الرابطة الذي يبدأ من التقاء شارع السدير بشارع الرابطة عند قولة أم السبع التي لا زالت آثارها موجودة إلى يومنا هذا، وينتهي ألى جبل الحويش (المگلاب) الذي يظهر في آخر الصورة، وقمت بحساب هذه المسافة واقعياً فكانت حوالي ٦٨٠ متر. (مراجعة الخريطة المرفقة).

وهذا هو السور الأخير من سلسلة الأسوار حول مدينة النجف الأشرف، كان الإبتداء ببنائه عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م، وكان قبل ذلك منخفضاً جداً، فكتب الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء إلى الصدر الأعظم محمد حسين العلاف (ت:١٢٣٢هـ/١٨١٦م)، وزير السلطان فتح علي شاه القاجاري، وانتهى من بنائه سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م، وقد صرف في بنائه مع مدرسة الصدر الكبرى مبلغ خمسة وتسعين ألف تومان من الذهب، وكانت عملية البناء تتم بالحجر الكبير ثم تملأ الفراغات بالحجارة الصغيرة ليأخذ ساف البناء مستوى متوازن، وبعد ذلك يغلف بالآجر المشوي.

وللسور أربعة أبواب اثنان في الشرق الباب الكبير وبجانبه باب القلوب، وباب من الناحية الغربية،



الباب الرابع في الجنوب الغربي ويسمى باب اشتابية، أو باب السقائيتن، وبعد بناء هذا السور انقطع طمع الأعراب والوهابيين في النجف.

إن أجزاء منه لا تزال موجودة إلى يومنا هذا رغم الإهمال الذي يتعرض له، وبقيت منه قطعة طولها ١٣٥ متراً خلف البنايات في شارع السدير، وهو السور الوحيد في العراق الذي بقي جزء منه لم يهدم. ويعتبر هذا السور أطول وأعلى الأسوار التي أنشأت حول مدينة النجف وأحيط بخندق عميق وأقيمت عليه الأبراج (القولات)، وهي تسند السور وتعطية القوة الإنشائية وكذلك كسر الرتابة من الناحية العمارية.

يبدو أن أهمية السور الدفاعية قد قلت في العقد الثاني من القرن الماضي، لذلك نرى أجزاء متهدمة منه نتيجة قلع الآجر من قبل الأهالي واستعماله في بناء دورهم، وبقي الجزء الخارجي الصورة الثانية لم تعبث به الأيادي وذلك لأنه يعتبر في تلك الأيام خارج المدينة مع ان الصورة التقطت بعد الصورة الأولى بأربعة عشر عاماً.





تم هدم السور سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م. وعند مباشرة السيد جعفر حمندي قائمقام النجف آنذاك، بهدم سور المدينة التي كان يحيط بها احاطة السوار بالمعصم، وقد ارخه أحد الأدباء بقوله: (قد هتك الحجاب)، وقد نتج عن عملية هدم السور ان تعرضت بعض الدور اللصيقة بالسور إلى إقتطاع بعض المساحات الصغيرة منها وتم تعويضها، وكذلك تم بيع العديد من فضلات الطرق على بعض البيوت لتسوية استقامة الشوارع، ومن ذلك ما اشتراه السيد مير علي أبو طبيخ من فضلة الطريق التي نشأت أمام داره فقال:

شوارع وسعوها كي يكونا
على رفه بها المستطرقونا
فكم صلموا بها أذنا وأنا
بحمد الله زادونا قرونا

وبعد هدم أجزاء منه ظهرت محلة جديدة أُطلق عليها محلة الأمير غازي (الجديدة فيما بعد)، ثم أعطى قائمقام النجف صالح حمام للفقراء الذين كانوا يسكنون أواوين السور عرصات مجاورة لمحلة الأمير غازي أُطلق عليها الصالحية نسبة إلى القائمقام المذكور، ثم تبدل الاسم وصار ضمن محلة الجديدة الكبيرة التي قسمت إلى عدة محلات تعرف بالجديدة الأولى والثانية والثالثة.

من أساليب تنبيه الخصم
(الدگة، والتطبير)

عبد علي الساعدي



المدون للفلكلور والراث ليس من شأنه تصويب أو تخطئة بعض العادات المتوارثة، لكنه يكتفي بوصفها القديم، وسنتكلم اليوم يوجد بعض الأعراف والأفعال التي لم تنقرض، بل تطورت بشكل غير الذي أوجدوها من أجله، منها (الدكة) فما موجود اليوم هو نسخة خاطئة عما هو الأصل، وسيتبين الأمر عند بيان حقيقتها.

الدكة

هي الدقة أي الطرقة، بعد إبدال القاف بـ(گ) أو ما يسمى بالكاف فارسية، ومعناها معروف وفائدتها التنبيه لا أكثر، مثلاً فلان دق باب فلان، و(الدكة) لها شروطها بحسب القوانين أو الأعراف العشائرية، ولا يُلتجئ لها إلا في حالات معينة، فليس كل فعل يجابه بـ (الدكة)، فبعض الأمور وإن كانت خطأ فادحًا في الأعراف العشائرية غير أنه من المعيب عندهم أن يستخدم السلاح فيها أولاً، بل لا بد من التنبيه عن طريق وسيط.

كيفيتها

(الدكة) -كما قلنا- هي للتنبيه فقط، أما كيفية القيام بها فلا بد أن يقام بها ليلاً لا نهارًا؛ لأن مرتكب الخطأ عشائريًا عليه مباشرة أن يرسل وفدًا لأخذ (العطوة) - هي مهلة تشبه الهدنة لكن تختلف عنها، فالعطوة لا يسعى لها إلا من اعترف بذنبه، والهدنة هي المعروفة لغة. فإن لم يسعى لها ـللعطوة- يأتي دور (الدكة)، وهي أن يذهب بعض المسلحين ليلاً لبيت مرتكب الخطأ أو شيخ عشيرته، ويقفون على مسافة من البيت لا يصلون له، فإن وصلوا له صارت (هدة) ـأي هجوم- ثم ينادونه من غيرٍ شتم أو سب، ويعرفون عن أنفسهم، مثلاً: (فلان نحن آل فلان جئناك، أو اعدل أيد، أي هيئ نفسك) أو ما شابهها من كلمات، ثم يباشرون بإطلاق النار جهة بيت خصمهم ويكون الإطلاق إلى فوقه لا إليه مباشرة، نعم إن أرادوا إظهار غضبهم ومزيد تنكيل بخصمهم فهم يثقبون باب البيت، شريطة أن يحافظوا على أرواح الناس، وإلا فلا يحق لهم ذلك، ومن المعيب أن لا يدافع صاحب البيت المضروب (المدكوگ) عن نفسه، ودفاعه يكون بإطلاق النار جهة مطلقي النار (الدگاگة) لكن فوق رؤوسهم، ومن المعيب في القوانين العشائرية القتل فيها، فهي مجرد تنبيه لا معركة، فإن قتل شخصا خطأ على القاتل تحمل كل التبعات المترتبة على القتل.

التطبير

هو ضرب الحيوانات لا غير بالسيف أو أي آلة حادة لتنبيه مرتكب الخطأ كي يأخذ عطوة، على أن يحدث الضرب (التطبير) جراحًا فقط، فعندما يقولون: فلان طبر على فلان، يريدون أن فلان جرح حيوانات فلان فقط.

الذاكرة الشفهية مصدر تاريخي لتوثيق من لا وثائق له

موفق هاشم عبيد

هنالك ذاكرتان تتقاسمان التاريخ والتراث، ذاكرة شفهية منحصرة المجال بين أفواه الناس، وأخرى رسمية مكتوبة ومدوّنة في الكتب والوثائق. والذاكرة الشفهية، أو التاريخ الشفهي، أو الذاكرة غير الرسمية، كلها عناوين تدل على مضمون واحد، وهي الذاكرة التي تحتفظ بشهادات عاصرت أحداثًا وفعاليات، ولم يكن لها توثيق مدوّن أو أرشفة مكتوبة، فهي الذاكرة المقابلة للتاريخ المدوّن والمكتوب.

والذاكرة الشفهية بأبسط تعريف لها هي المادة التاريخية المأخوذة عن طريق المقابلة الشخصية؛ لتعرّف بحقبة ما من خلال ما قرّ عنها في الأذهان والذاكرة، اعتمادًا على أفراد عاصروا تلك الحقبة في أحداثها وكل ما يتعلّق بها من عادات وتقاليد وفعاليات وظواهر، وعاشوا تجاربهم الخاصة ومشاهداتهم، لتتحول تلك الذاكرة إلى مادة مكتوبة، ويكون المدوّن آخذًا بنظر الاعتبار احتمال تحوير الأحداث والابتعاد عن حقائقها تأثرًا بهفوات الذاكرة أو تعبها، كما يكون على مدوّن الذاكرة الشفهية أن لا يغفل تأثر الشاهد والمصدر ـ في كثير من الأحيان ـ برهانات الحاضر ومعطياته.

فالذاكرة الشفهية أو التاريخ الشفهي هو «تاريخ مكتوب بشكل رئيس انطلاقًا من تحقيقات ومرويات غير مكتوبة (...) كان السوسيولوجيون التجريبيون في الولايات المتحدة الأمريكية سباقين إلى

إعادة النص الشفوي إلى مكانته، بوصفه مصدرا تاريخيا أصيلا»[1].

وعندما نريد أن ندون الأمالي الشفاهية فهذا لا يعني أننا خرجنا عن الإطار العلمي التاريخي، فكل التواريخ في العالم قاطبة بما في ذلك أوروبا منذ هيرودوتس مرورًا بميشليه وصولا إلى فولتير كانت بالأصل شفوية، لكنها فيما بعد كُتبت ودُوّنت في الكتب والقراطيس، فمأسسة التاريخ المكتوب كحقل أكاديمي ومعرفي لم تُعرف إلا في القرن التاسع عشر.

إضافة لما سبق يحق لنا القول أن كل كتب التاريخ، ولا سيما العربية منها، بل حتى كتب الحديث الشريف قد اعتمدت في تدوينها على الأخبار الشفاهية، فمنذ أقدم الكتب الحديثية والتاريخية والأدبية،

١ ـ مجلة الدراسات، مقاربة في التاريخ الشفوي أو التاريخ من الأسفل: الهامشي بأدوات علمية (بحث)، عبد الرحيم الحسناوي، العدد العاشر، ديسمبر/ كانون الأول، ٢٠١٩م: ١٩٢.



مرورًا بالتي تلتها اعتمد أصحابها على ما أملاه عليهم الرواة شفاها، إلا أنهم كانوا يستندون في النقل إلى قواعد وآليات تجعل من العملية منظمة، تسير بما يحقق أقصى غايات الدقة؛ للوصول إلى الواقعة الحقيقية في التاريخ، وإلى الحديث الصحيح الصادر عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان المسعودي في التاريخ مثلا أكثر دقة من غيره؛ لاعتماده على الاستماع والمحاورة والملاحظة والمقابلة.

ويواجه التراث الشفاهي المعتمد على الذاكرة معارضة من بعض المؤرخين، الذين أوردوا كثيرًا من الحجج ضد التراث المروي عن طريق الذاكرة، لكن هنالك من يرى أن تلك الحجج متناقضة إلى حد ما، وجميعها تنتهي إلى المضمون نفسه الذي يؤكد عليه أنصار التراث الشفاهي أنفسهم، وهو أنها جميعا «تنتهي إلى الخلاصة نفسها ومفادها وجوب التعامل بحذر شديد مع التراث الشفهي»[٢].

ومن تلك الحجج التي وُردت[٣]:

١ـ التراث الشفهي لا يشكل مصدرًا معتبرًا وموثوقًا إلا إذا تعلّق بالفترات المتأخرة.

٢ـ طريقة النقل الشفهي للنص تشوّه المضمون وتحرّفه، ودليلهم على ذلك كثرة الروايات للنص الواحد.

٣ـ عدم التمييز بين الشهادة المباشرة والشهادة المنقولة.

لكن ماذا يفعل الموثّق أو المؤرشف أو المؤرخ بشكل عام عندما لا يجد الوثائق المرتبطة بالفعاليات والأحداث والمظاهر؟ عندئذ لابد من الاعتماد على ما تكتنزه صدور الرجال من معلومات وشهادات وانطباعات لحقب عايشوها سلفا، وعاصروا أحداثها، فأصبح كل واحد منهم يمثل شاهدًا، يحمل في أقواله دلالات تشير إلى الماضي.

أضف إلى ذلك فإن الاعتراضات السابقة لا تجري على بعض الموضوعات التي تركز على فترات متأخرة قريبة من حاضرنا، فمثلا بؤرة اهتمام الذاكرة الشفوية في عصرنا اليوم محصورة حول النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده، ناهيك عما سجلته الأجهزة عن شهادات لأحداث وحقب تصل إلى بدايات ذلك القرن، وهي فترة تتميز بالنقل المباشر عن الناس، نقل موسوم بالكثرة بحيث يمتنع معه تشوّه المضمون المنقول وتحريفه.

ومن جانب آخر فإن النصوص الشفهية

٢ـ التقاليد الشفهية (ذاكرة وثقافة)، لويس جان ـ كالفي، ترجمة: د. رشيد برهون، مراجعة: د. فريد الزاهي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبو ظبي، ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م/ ١٣٩.

٣ـ المصدر نفسه: ١٣٩ ـ ١٤٠.

تتميّز بالاقتراب من الحدث، فمثلا عندما يتحدث لنا جندي ما عن المعركة التي شارك فيها، نشعر وكأننا نعيش حيثياتها بشكل مباشر، لذلك فإن الجانب النفسي أو الجواني يجعل من الباحث ينجذب ويهوى الرواية الشفهية(٤). ولولا الرواية الشفهية لما وُجد هنالك علم لكتابة التاريخ؛ لأن الشهادة من قبل الذين حضروا الحدث تُعد المصدر الأول لمعلومات المؤرخ(٥).

وبحسب ما تورده الباحثة (جان فاسينا) فإن الرواية الشفهية تخضع لعوامل لا يمكن تجاهلها، مثل القيم الثقافية للمجتمع، والوظيفة الاجتماعية للروايات، وشخصية الراوي ووضعه، فالرواية لها وظيفتها داخل المجتمع؛ إذ تعمل على تشكيل انعكاس للقيم السائدة فيه، التي تبرز جميعها من خلال شخصية الإنسان الناقل للمأثور وحيثياته(٦).

وهكذا بدأ الاعتراف بالتاريخ والذاكرة الشفهية كمصدر للتاريخ بعد أن كانت مدارس التاريخ الوضعي منذ رنكه الألماني وسينيوبوس الفرنسي قد أكدت على أهمية الوثيقة المدوّنة وأولويتها، حتى ساد عندهم أن لا تاريخ من دون وثيقة!

وأكثر ما تتمثل اعتبارية المادة الشفهية المستقاة وأهمية الذاكرة في ذلك من خلال «تبني الدول الأعضاء في منظمة

٤ـ ينظر: مفهوم التاريخ، عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٧م:١٠٨.

٥ـ ينظر: الذاكرة، التاريخ، النسيان، بول ريكور، ترجمة وتقديم وتعليق: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٩م:١٦.

٦ـ ينظر: المأثورات الشفاهية (دراسة في المنهجية التاريخية)، جان فانيسيا، ترجمة: أحمد علي مرسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١م: ٤٩.



اليونيسكو سنة ٢٠٠٣ اتفاقية لصون التراث الثقافي اللامادي والتي دخلت حيز التنفيذ سنة ٢٠٠٦»[٧].

وينبغي عدم الاكتفاء بالذاكرة المكتوبة، أو الذاكرة الرسمية التي يُعتَد بها على حساب الذاكرة الشفوية في بلدان العالم الثالث، فلابد من أن يكون هنالك تعاضد وتقارب وتواشج بين الذاكرتين مدعوم بمخيلة خصبة ذات آفاق رحبة.

وما مرّ يعطينا الحافز والمبرر والدافع للقيام بتدوين الذاكرة الشفهية، تلك التي تروي لنا كثيرا من المآسي والظلامات الذي تعرّضت له الشعوب على يد حكامها، خصوصا فيما يتعلق بما حدث للمعارضين والسجناء من تعذيب وإذلال، لم يترك الجلاد عنها إلا نزرا قليلا من الوثائق والصور، لحفظ تاريخ تلك الأنظمة المليء بالجور؛ كي لا يأتي من يتحدث مستقبلا خلاف الحقيقة والواقع، وذلك للدور «الذي تلعبه في تحقيق التماسك والتضامن والاستمرار والخصوصية لهذه المجتمعات، مقابل التهميش والتحقير والبتر والتلاعب والاستغلال الذي يمارس على هذه الثقافة من قبل السلطة السياسية المتعاضدة مع الثقافة الرسمية المكتوبة، والتي يتم نشرها على أنها ثقافة مشتركة تمثل الجميع مع أنها في حقيقتها ليست إلا الثقافة المنتصرة أو الخط الثقافي الذي كتب له النجاح»[٨].

ومن هنا فمن الضروري أن يكون هنالك جهد بالعمل على حفظ ذاكرتنا الشفاهية من أن تذهب وتندثر قبل توثيقها، فما دام هنالك بقية باقية من جيل عاصر أحداث وفترات كانت عصيبة على المجتمع العراقي، فمنهم من جرب مطامير السجون، وحفلات التعذيب، وألم التغييب القسري سنين طويلة! هذا عدا ما كانت تعانيه الشعائر الحسينية من منع وإرهاب وتخوين! حيث كان العراقيون ـ بالرغم من كل الإجرام ـ يواظبون على ما تم منعه من مظاهر العزيات والشعائر الحسينية تحت جنح الظلام وبعيدا عن عيون السلطات!

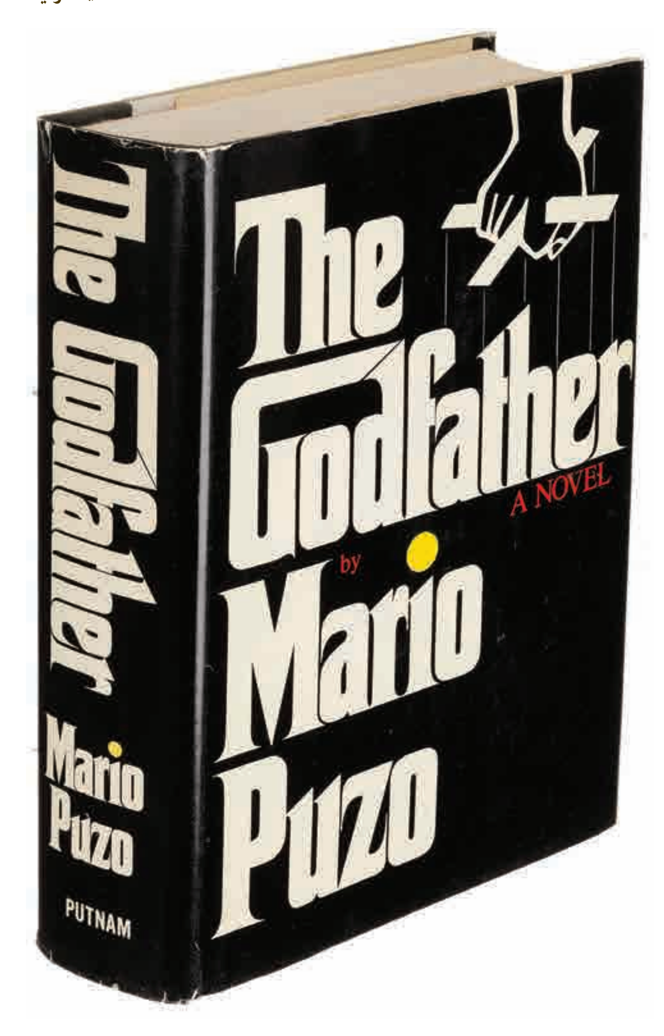
إن تخوين وتجريم الجماهير التي تقوم بالشعائر ومظاهر العزاء الحسيني إبان حقبة أنظمة ما قبل عام ٢٠٠٣م جعل منها ـ أي من تلك الشعائر والمظاهر العزائية ـ منبوذة في مفاصل التوثيق الرسمي ودوائر الثقافة المختصة بثقافات البلاد وتراثها الفلكلوري، وهذا ما يدفع بضرورة توثيق تلك الحقب والفترات وإعادة قراءتها وفق الواقع السائد آنذاك؛ لحفظ ما تم تهميشه وإقصاؤه لأسباب طائفية وعنصرية مقيتة.

٧ـ مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (السلطة ورمزية التراث الشفوي) (بحث)، د. فارح مسرحي، ب/ قسم العلوم الاجتماعية، العدد ١٩، جانفي ٢٠١٨: ٩٣.

٨ـ المصدر نفسه: ٩٨.

كتاب
العراب

عدنان الياسري



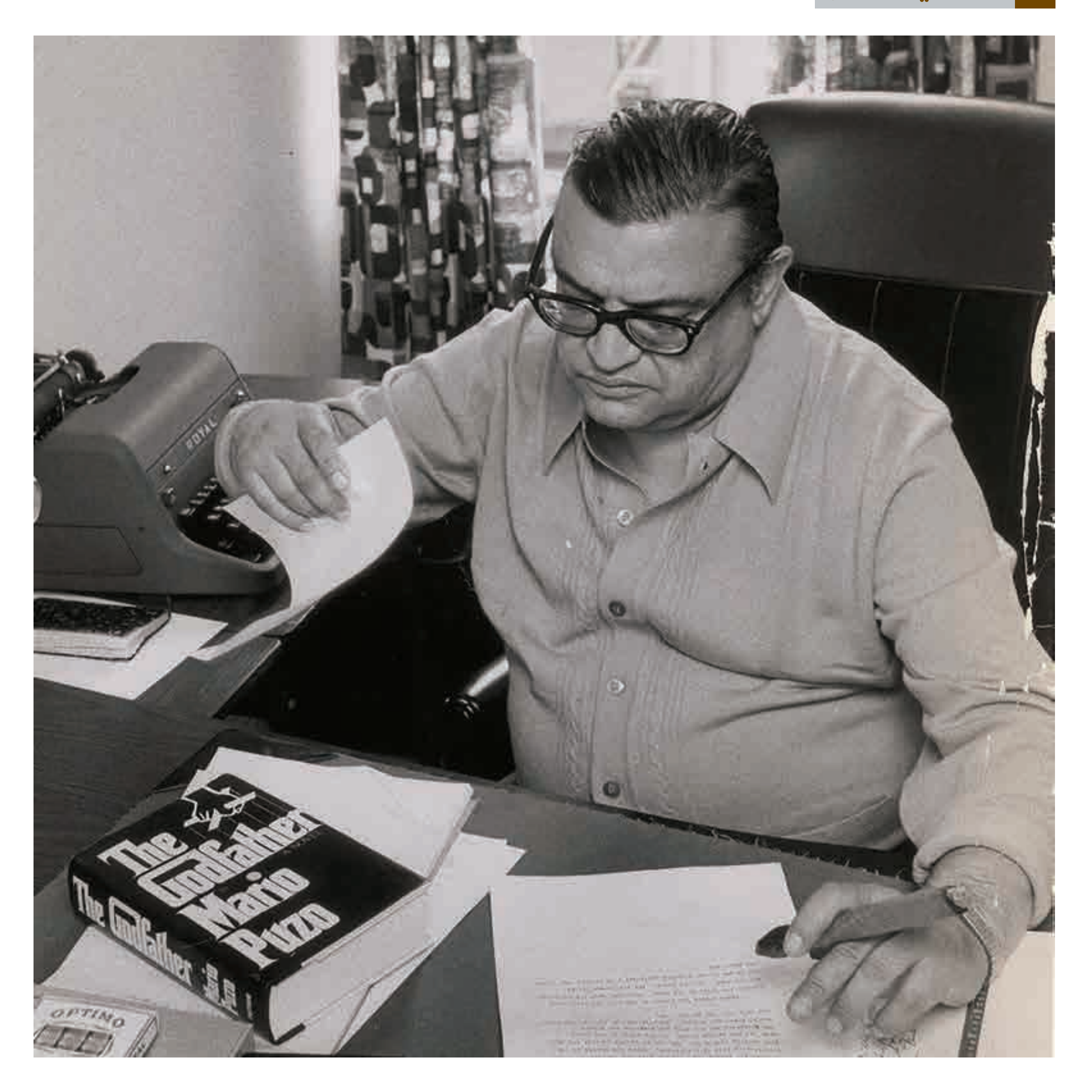
وصف الكتاب

هـو روايـة تمثل قصـة عائلـة في عالم المافيا الإيطالية يعيشـون في مدينة نيويورك، برئاسـة «فيتو كورليـوني» للمؤلـف الأمريـكي «ماريـو بـوزو».

سجلت الرواية منذ صدورها أكبر رقم في التوزيع عرفته أية رواية عالمية اخرى حتى اليوم. فهي ما تزال تباع بالملايين في جميع أنحاء العالم بعد أن ترجمت إلى معظم اللغات.

تحمل الرواية الكثير من الغموض والجريمة، نشرت في عام ١٩٦٩م.

اقتبس منها حديثاً فيلم ضخم يعرض في كثير من دورٍ السينما في العالم ويشهد إقبالا فاق الإقبال على أشهر فيلمين



عالميين هما: «ذهب مع الريح» و«صوت الموسيقى»، قام بدور «فيتو كورليوني» الممثل العالمي «أنتوني كليري».

ويعتبر كتاب العراب هو واحد من الكتب التي حصلت على أعلى نسبة مبيعات في عالم الروايات، فهو يحمل شعار «وراء كل ثروة عظيمة جريمة»، حيث تقوم الرواية بتغطية السنوات ما بين ١٩٤٥ إلى ١٩٥٥، حيث يقدم قصة بطل الرواية من مرحلة الطفولة إلى البلوغ ثم الموت.

المؤلف

ماريو بوزو كاتب أميركي من أصول إيطالية اشتهر بروايته عن المافيا، ومن أشهرها رواية العراب كان مغموراً وفقيراً قادته الرواية إلى الشهرة والغنى.

ولادته

ولد «ماريو بوزو» في منطقة مطبخ الجحيم بداخل مدينة نيويورك لعائلة فقيرة من بيتراديفوسي، حيث كانوا في مقاطعة أفيلينو، كامبانيا، إيطاليا، حيث يعتبر هذا عاملًا أساسيًا في التأثير على كتابته بشكل كبير، فبعد تخرجه من كلية سيتي في نيويورك، قام بالانضمام إلى القوات الجوية للجيش الأمريكي في الحرب العالمية الثانية، ولكن بسبب ضعف بصره لم يُسمح له بالقيام بأي مهامٍ قتالية أثناء الحرب، بل تم تعيينه ضابطًا للعلاقات العامة التي كانت متمركزة في ألمانيا.

دراسته

عاد بوزو إلى نيويورك حيث التحق بالمدرسة الجديدة للبحوث الاجتماعية ثم جامعة كولومبيا .وفي نهاية الخمسينات وأوائل الستينيات قام بوزو بالعمل ككاتب ومحرر بداخل مجلة مارتن جو دمان.

اعماله

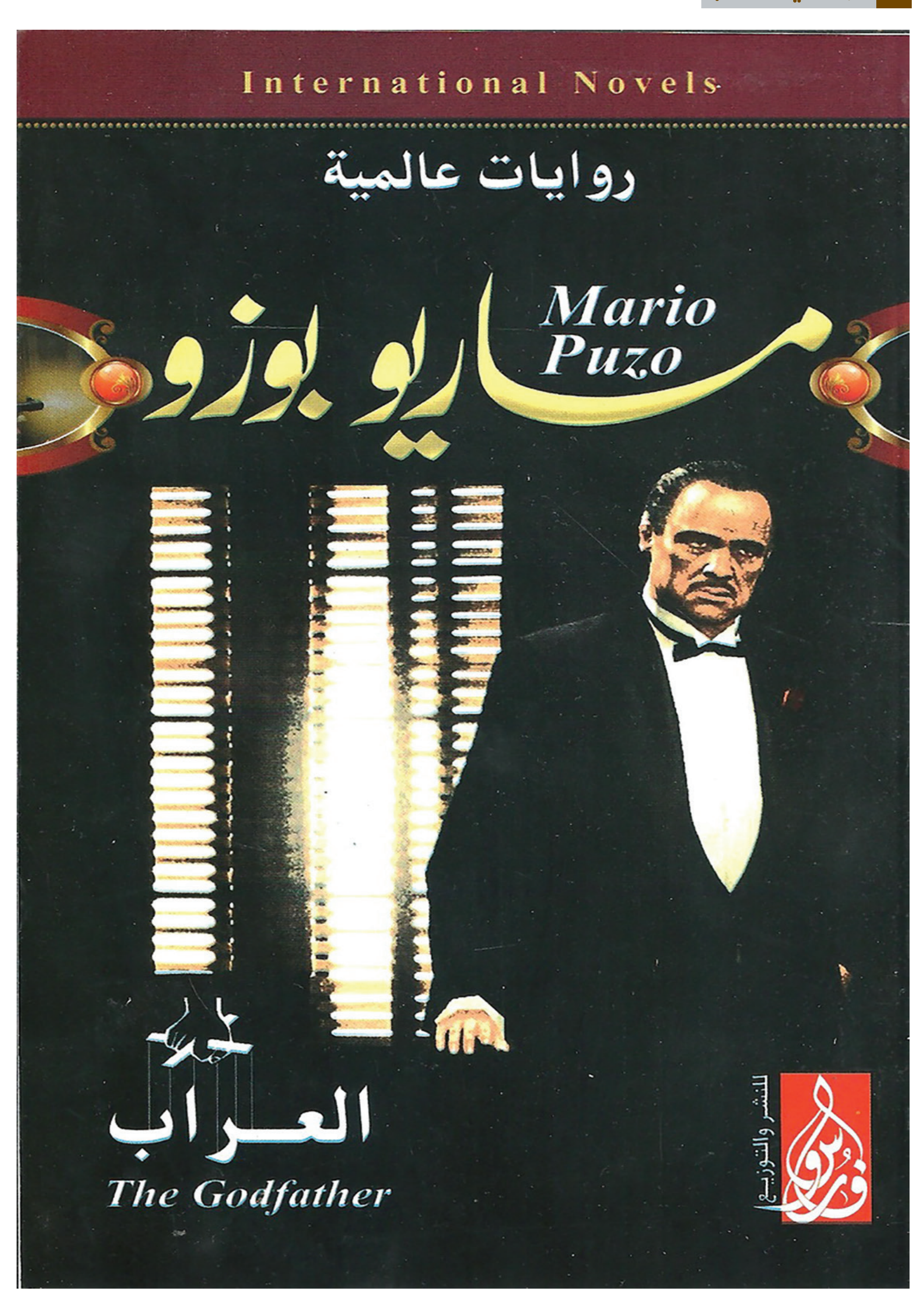
قام بالانضمام إلى فريق من الكتاب الآخرين مثل فريدمان بروس جاي، بداخل مجموعة من مجلات الرجال مثل عمل حقيقي و التباهي، تحت اسم مستعار وهو ماريو كليري، حيث كتب بوزو العديد من المغامرات أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٦٩ قام بالعمل الأكثر شهرة له على مستوى العالم وهو رواية العراب. قام بوزو بعمل إعداد كامل للخطة الخاصة بالرواية، حيث عرض على الناشر الذي قام برفض النشر، ولم ييأس بل قام بالتواصل مع العديد من دور النشر الأخرى وهنا التقى بمحررو بوتنام الذي قام بإخبارهم ببعض القصص دون قراءة الخطوط العريضة بالقصة، وتمت الموافقة على المشروع، الذي هو بالفعل قد بدء في تنفيذه، فقد قام بكتابة القصة من قبل بعض منظمات المافيا خلال الفترة التي قضاها في الصحافة، وفي يوليو ١٩٩٩م.

وفاته

توفي بوزو بسبب قصور في القلب في منزله، والذي يقع في مانور لين في ويست باي شور نيويورك.

مضمون رواية

تتكلم رواية عن عائلة تدعي «عائلة كورليون» والتي تخوض حرب الغوغاء مع العائلات الأخرى وهم الخمس عائلات المافيا في نيويورك وذلك بعد السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، حيث تبدأ الرواية بأولى فصولها بمقتل دون فيتو كورليوني بعد إطلاق النار عليه من قبل رجال يعملون لدى تاجر المخدرات يدعي فيرجيل «التركي» Sollozzo، ومن هنا


International Novels
روايات عالمية
Mario Puzo
ماريو بوزو
العراب
The Godfather
للنشر والتوزيع

يجب على نجلي كورليوني، سانتينو «سوني» ومايكل، أن يتولوا إدارة أعمال العائلة وذلك بمساعدة consigliere Tom Hagen واثنين آخرين من أنظمة Clemenza capreegimes وتيسيو. وأيضًا بعد مقتل النقيب مكلوسكي وهو ضابط شرطة، ثم يتصاعد الصراع بين العائلات إلى حرب واسعة وكبيرة والتي سوف تؤدي إلى قتل Sonny وترقية مايكل إلى أنه يصبح المسؤول عن العائلة كلها، تحت وصاية والده المتقاعد مسبقاً، وبعد أن تولى مايكل العائلة قام بتنظيم خطة لنقل قاعدة قوة عائلة Corleone إلى لاس فيغاس. الأمر الذي أدى إلى مقتل جميع أعداء العائلة، بما في ذلك صهره كارلو ريزي، الذي كان الشخص الرئيسي الذي لعب دورًا في قتل سوني، ثم يبيع مايكل أعمال العائلة في نيويورك وينقل العائلة إلى لاس فيغاس.

فرواية «العراب» جوهرياً هي قصة رجل ونفوذه وقوته. إنها قراءة في خبرة رجل ليس من المكن نسيانه. هذا الرجل الذي هو فيتو كورليوني، طاغية لكنه لطيف وودود، مع أنه زعيم امبراطورية واسعة ذات نفوذ هائل، حتى القتل ليس شيئاً عظيماً عنده إن كان ثمناً للعدالة. وهذه الرواية هي قصة شخصية يمتد تأثيرها إلى مختلف المستويات في المجتمع الأمريكي.

ولأن الرواية تغوص في عوالم المافيا والجرائم التي ترتكبها عصاباتها المختلفة وتفاصيل دقيقة أخرى، قام العديد باتهام بوزو مراراً بأنه على علاقة بالمافيا.

إنّ رواية العراب هي إدانة للنظام الأمريكي الرأسمالي وللإجرام الذي يقوم عليه ذلك النظام. حيث يمتد نفوذ عصابات المافيا من النقابات إلى مجلس الشيوخ إلى سائر السلطات الأمريكية.

فلم العراب

في عام ١٩٧١ تحمس المخرج الإيطالي الأصل فرانسيس فورد كوبولا للرواية وقرر أن يقوم بإخراج فيلم مأخوذ عنها في ثلاثة أجزاء. وخرج الفيلم (الجزء الاول) إلى النور فى عام ١٩٧٢ وأحدث ضجة في الشارع الأمريكى لم يحدثها أي فيلم في هذه تم إصدار فيلم الأب الروحى عام ١٩٧٢ وهو فيلم يمثل أحداث الرواية، مثل دور دون فيتو كورليوني ومايكل كورليوني الممثل العالمي آل باتشينو، وكان الفيلم من إخراج فرانسيس فورد كوبولا، ساعد ماريو بوزو في كتابات السيناريو ومهام الإنتاج الأخرى، وبم يختلف الفيلم عن الرواية بل حقق الفيلم حوالي ٢٦٩ مليون دولار في جميع أنحاء العالم. وحاز على شهرة كبيرة بسبب الأداء التمثيلي الرائع لقصته والنجوم، وهذا ما أدى إلى فوزه بالعديد من الجوائز

مختلفة والذي هم ثلاث جوائز أوسكار، وخمس جوائز غولدن غلوب وجائزة واحدة أخرى، حيث يعتبر الفيلم ذا أهمية كبيرة في التاريخ السينمائي العالمي، حيث حاز الجزء الخاص بـThe Godfather Part II على ستة جوائز أوسكار، وأصبحت أول جزء يفوز بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم. حيث يتبع الفيلم نفس أحداث الرواية باستثناء بعض التفاصيل الصغيرة، فيتناول بعض القصص الخلفية لبعض الشخصيات المستبعدة، حيث تتضمين بعض هذه اللقطات في إصدارات تم تعديلها لاحقًا مثل «The Godfather Saga»، لم يتم تصوير الجزء الخاص بالمؤامرة الفرعية التي تنطوي على جوني فونتان في هوليوود، وأيضا يوجد بالفيلم انحراف صغير عن الرواية، فالنهاية بالرواية أكثر إيجابية من الفيلم الذي يقبل فيه كاي كورليوني قرار مايكل بتولي أعمال والده، ولكن ينتهي الفيلم بإدراك كاي لقسوة مايكل، هو الأمر الذي أدي إلى أحداث الفيلمين الثاني والثالث. ومن يقرأ الرواية يلمس الفرق الكبير بينها وبين الفيلم الذي يمكن اعتباره صورة مشوهة عنها. لأن الرواية التي كتبها ماريو بوزو أجمل وأغنى بالأحداث وأعمق بالتحليل من الفيلم. وبالرغم من أن هذه الرواية تشد القارئَ إليها وتتركه مذهولاً، فإنها تعطي أصدق صورة لتحلل المجتمع الأميركي الذي يخضع، حتى أعلى مستوى فيه، لنفوذ عصابات «المافيا»، هذه العصابات التي يمثل دون كورليون «العراب» رأساً من رؤوسها الخطيرة ويمثل أولاده فيها أدوار القتل والإجرام والجنس والوحشية.

اجزاء الفلم وجوائز الأوسكار:

الجزء الأول رشح الفيلم لإحدى عشرة جائزة في الأوسكار، حصل على ثلاث منها، إذ فاز بـ أفضل فيلم. وحصد مارلون براندو جائزة أفضل ممثل، ونال ماريو بوزو جائزة أفضل كاتب.

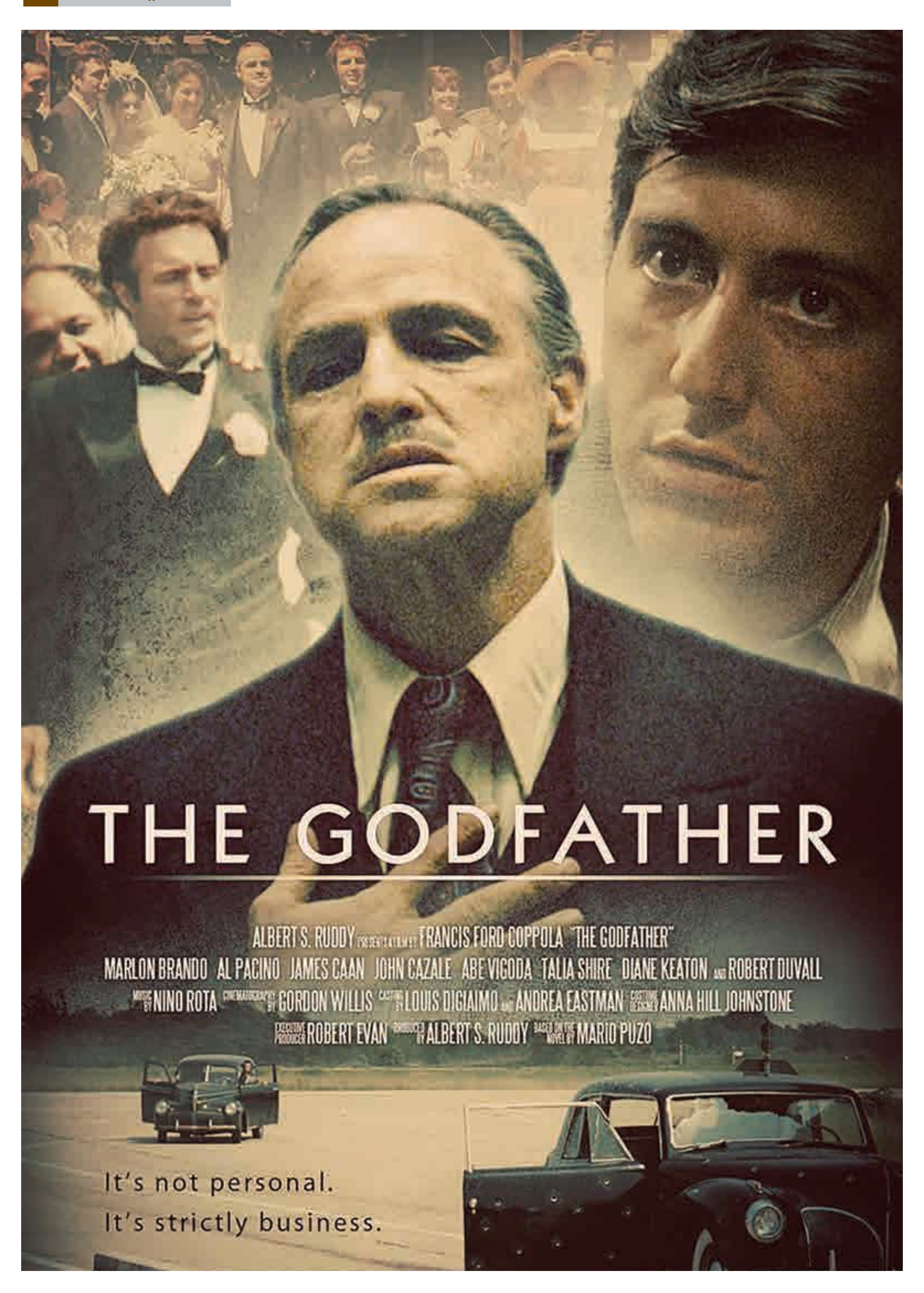
الجزء الثاني رشح لإحدى عشرة جائزة في الأوسكار، حصل على ست منها، وهي: أفضل فيلم، أفضل ممثل مساعد لروبرت دينيرو، أفضل مخرج لكوبولا، أفضل موسيقى، أفضل

كاتب لماريو بوزو، أفضل ديكور لفيلم.

الجزء الثالث رشح لسبع جوائز في الأوسكار، ولكنه لم يحصل على أي منها.

اقتباس من الرواية

كان امير يغو بوناسيرا جالسًا في قاعة المحاكمات في محكمة نيويورك الجزائية الثالثة، ينتظر ان يصدر الحكم وان يثأر له من الرجلين اللذين كانا قد جرحا ابنته على ذلك النحو الوحشي، بعد ان حاولا تلويث شرفها. ورد القاضي وهو شخص ممتلئ ذو مظهر مخيف، رد كمي ثوبه كما لو كان


THE GODFATHER
ALBERT S. RUDDY FRANCIS FORD COPPOLA "THE GODFATHER"
MARLON BRANDO AL PACINO JAMES CAAN JOHN CAZALE ABE VIGODA TALIA SHIRE DIANE KEATON AND ROBERT DUVALL
MUSIC BY NINO ROTA CINEMATOGRAPHY BY GORDON WILLIS LOUIS DIGIAIMO ANDREA EASTMAN COSTUME DESIGNER ANNA HILL JOHNSTONE
EXECUTIVE PRODUCER ROBERT EVAN PRODUCED BY ALBERT S. RUDDY BASED ON THE NOVEL BY MARIO PUZO
It's not personal.
It's strictly business.

ينوي ان يوقع عقابا جسديا بالشابين اللذين كانا منتصبين امامه. وكان تعبير من الاحتقار المتعالي والمثلوج يرتسم على قسماته. ولكن كان في مظهره شيئ ما مصطنع كان بوناسيرا يلاحظه جيدا من غير أن يهتدي بعد إلى تفسيره. وصاح القاضي بصوت عدواني: - لقد تصرفتما تصرف منحلين فاسدين ينتمون إلى اسوء جنس! ففكر بوناسيرا «هذا صحيح، هذا صحيح .تصرف وحش، تصرف كلاب». وكانا وجها الشابين حليقين، يلمعان كدرهم جديد، وسط شعر كث مسرح بالفرشاة، وقد احنيا رأسيهما بتواضع واصطنعاه هيئة المذلة النادمة. واستطرد القاضي يقول: - لقد تصرفتما تصرف وحوش في غابة. وانه لحظ لكما ان تكون هذه الفتاة المسكينة قد عرفت كيف تافع عن شرفها، والا لكان الحكم عليكم عشرين عاما! وتوقف القاضي، واسترقت عيناه من تحت قبة حاجيه الدغلين نظرة خاطفة إلى الرجل ذي السحنة المخضرة: بوناسيرا، الاجنبي، ثم عادت عيناه تستقران على الملفات الموضوعه امامه. وكانت هذه تقارير لصالح الافراج عن الشابين ووضعهما تحت الرقابة. وقطب القاضي حاجبيه وهز كتفيه، كما لو انه لم يكن يستجيب الا على مضض للبراهين المقدمه من اجل اكتساب تسامحه في الحكم، واستأنف خطابه: - ولكن نظرا لحداثة سنكما، ولأسرتيكما المحترمتين، ولأنكما لم يسبق لكما قط ان حكمتما باي حكم، ولأن القانون، في هيبته الكبرى، لا يسعى إلى الثأر، فأني احكم عليكما بثلاثة أعوام من الحجر في أحد السجون، مع وقف التنفيذ.

اربعون عامًا من الحداد المهني ومعاشرة اليأس اليومي هي وحدها التي حالت دون ان يظهر على وجه امير يغو بوناسترا، ملتزم مواكب الدفن، ما انتابه تلك اللحظة من شعور الخيبة والحقد...

قيل في الرواية

قيل: إن «العراب» إدانة للمجتمع الأميركي وللإجرام الرأسمالي الذي يقوم عليه والذي يخلق هذه الطبقة من «المافيا» ذات النفوذ الخطيرة الممتد إلى النقابات ومجلس الشيوخ وسائر السلطات التي تشد خيوط الحياة الأميركية.

وقيل: وبراعة المؤلف تقوم على تصوير الجريمة تحت مظهر الاحترام والوقار. ووراء عنوان «العراب» البريء، يجد القارئ خمسمئة صفحة محشوة بالديناميت.

قيل أيضا: تعتبر رواية العراب من الروائع الأدبية التي شهدتها البشرية، وقيل أنه عكف على كتابتها في مدة تتراوح بين ست إلى سبع سنوات.

الحلقة الرابعة

سوريا الهاشمية

بقلم باسم الساعدي

نتعرض ـ في هذه العجالة ـ لما جرى من أحداث مهمة بعد فتح سوريا، وبداية تقسيم المنطقة، وفشل دولة العرب الفتية.

جولة في سوريا

ما إن نفض غبار المعارك من جسده حتى شد رحال إلى حلب مارًا بحمص وحماة والمعرة، فوصلها مع جمع كبير من رجاله يوم ٦ تشرين الثاني من سنة ١٩١٨، وقد استقبلوه باحتفال مهيب، وفي يوم ١١ من الشهر المذكور أقام النادي العربي في حلب حفلًا خطب به الأمير خطابًا جاء فيه[1]: أن حلب تقع في أقاصي البلاد العربية وأن أهلها يجهلون ما صار بين العرب والترك، وأسباب الثورة العربية، وأنهم ـ الترك ـ قد اتهموا أشراف مكة بأنهم باعوا البلاد العربية للغربيين بدريهمات، وقد سعوا لإخراج فتاوى ضد الأشراف نشروها بين العامة، ثم ذكرهم بأنه من ابناء نبي محمد(ص) العظيم الذي انتشر الإسلام بواسطته فلا يتصور بأنهم يخونون جدهم، وأن الترك في خلال ٦٠٠ سنة هدموا مجد أجداده وفي تلكم السنين اطفئت نار العرب ولم يستسلموا، بل كانوا يحينون الفرص وقد حانت فانتفضوا، وأن أباه رأى حكومة تركيا قد تحالفت مع المانيا للانتقام ممن يخضع لها ومنهم العرب، وأن دولتهم ليست دولة إحياء الدين، ثم بين لهم بأن ثورتهم ليست من أجل منافعهم الشخصية، بل هي لكل العرب، ثم قرأ لهم برقية قد وردت عليه في ٨ تشرين الثاني مفادها أن الحلفاء حاربوا تركيا من أجل تحرير الشعوب المضطهدة، ثم نبههم على

١ـ ميسلون نهاية عهد: ١٩.

أن حكومته لا زالت فتية ولا بد من دعمها وأن سيحاسب بشدة من يعبث بأمنها، ودعا الشعب والشباب على وجه الخصوص للانخراط في سلك الشرطة، ثم ذكر لهم بأن: «العرب أمم وشعوب مختلفة باختلاف الأقاليم، فالحلبي ليس كالحجازي، والشامي ليس كاليماني، ولذا قرر والدي أن يجعل البلاد مناطق يطبق عليها قوانين خاصة، بنسبة أطوار وأحوال أهلها.. كان من الواجب علينا أن نبتدي أولا بجمع الهيئة التي تسن هذه القوانين، ولكن العرب الذين هم في البلاد الخارجية هم أعلم منا بالقوانين الأكثر ملائمة للبلاد، ولذلك نرجي هذا الأمر إلى وقت اجتماع هؤلاء.. أن الذين استدعيتهم من الخارج رجال قديرون على وضع قوانين صالحة ملائمة لروح البلاد وطبائع أهلها» وأنه سينظر بأقرب وقت بشؤون الأوقاف والكنائس ورد الحقوق التي اغتصبتها تركيا، ثم قال لهم بأنهم أعطوه البيعة بمنتهى الاخلاص وأنه يطلب منهم أن يعتبرونه «كخادم للبلاد» وأنه يقابل بيعتهم «بالقسم العظيم أني لا افتر عن نصرة الحق ورد الظلم وعن عمل كل ما يرفع شأن العرب، وأرغب إلى الأهالي أن يؤازروني بالعمل في خدمة الجامعة إلى أن يلتئم مجلس الأمة، فأقول حينئذ هذه بضاعتكم ردت إليكم» ثم ذكر لهم بأن حلب خالية من المدارس وهو يتمنى له مستقبلًا باهرًا كما كانت عليه في التاريخ، وطلب منهم صرف همتهم



لأمرين حفظ النظام وترقية المعارف، وراح يقسم لهم بأن ما يميز أفراد الشعب عنده هو فضله وعرفانه، وذكر لهم بأن استنهض أهل حماة على افتتاح المدارس، فتبرع بعض أهلها في جلسة واحدة ٤ آلاف جنيه، ووعد غيرهم بأنهم سيوصلونها إلى ١٢ ألف جنيه، وقد شدد على التمسك بالقومية العربية[٢].

وصل - في يوم ٦ تشرين الأول من سنة ١٩١٨- شكري باشا الأيوبي إلى بيروت بعد تعينه حاكمًا عامًا عليها وعلى لبنان، ومعه جميل الألشي رئيسا لأركان الحرب، فقصداها مع مائة جندي، وكانت صلاحية الأيوبي تشمل جميع الساحل السوري حتى لواء الاسكندرون، وما أن وصل حتى أعلن انضمام البلاد التي عين فيها للحكم العربي، وعين حبيب باشا السعد حاكما مدنيا بعد القسم بالولاء للملك حسين شريف مكة، ثم رفع علم الثورة العربية على الساراي في بيروت يوم ٧ من الشهر المذكور، ثم في صيدا وطرابلس وانطاكية واللاذقية وصور وبقية المدن الساحلية التي شملها الاجراء الحكومي الجديد[٣].

٢ـ الملك فيصل الأول: ٥٢.

٣ـ ميسلون نهاية عهد: ١٨، الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ١٧، ومذكراتي عن الثورة العربية الكبرى٢: ٧٨ .

العلم العربي المرفوع

علم الثورة العربية الذي يتكون من الألوان الأربعة (أحمر وأبيض وأخضر وأسود) هو الذي رفع في سوريا وجميع بلاد الشام كعلامة على استقلالها وانضمامها إلى حكومة الشريف حسين، قد اعطاه الشريف حسين للأمير عبد القادر الجزائري عندما فر من منفاه، ووصل إلى مكة في بداية الثورة، بعد أن طاف به على الكعبة سبع مرات، وصلى عليه أربعون ألف حاج كي يرفعه على سراي دمشق، وقد ذهب به إلى دمشق بعد عفوا الاتراك عنه[٤]، وقد اعطاه الشريف حسين مع العلم مبلغًا من المال ليصرفه في جبل الدروز ويحضرهم به للثورة، فقصد رافعًا العلم إلى جبل الدروز، وهو يسير به سير الأمراء، غير أنه فر من الجبل المذكور بأموال شريف مكة إلى الأتراك[٥]، هذا العلم هو من تصميم الكولونيل مارك سايكس[٦] صاحب الاتفاقية المشهورة مع الفرنسي فرانسوا جورجيس بيكو، التي سنتكلم (إن شاء الله) عنها لاحقا.

٤ـ الثورة العربية الكبرى١٩١٦-١٩٢٥: ٢٥٨ هامش رقم ٢.

٥ـ المعركة الأولى١: ٢٩٩.

٦ـ خطوات قبل صناعة الشرق الجديد (رحلات مارك سايكس): ١٦.





استفزاز فرنسا

ما فعله الأمير وفيصل ورجاله في بلاد الشام قد أثار فرنسا، صاحبة الأطماع القديمة في المنطقة، التي صُرح بها في ذيل البرقية المرقمة ٥٨١ في ٢٩ أيلول من سنة ١٩١٥، حيث جاء فيها: «كما أن الشعب الروسي لا يمكنه أن يحيد قط عن فكرة الاستيلاء على استمبول والمضايق، فإن الرأي العام الفرنسي أيضا لا يمكنه قط التخلي عن البلاد الموعود بها، كسورية وفلسطين وكليكلة»[٧]، حيث كان الوعد في أواخر سنة ١٩١٢، عندما أنشأ رئيس وزراء فرنسا بوانكاره لجنة خاصة في وزارة الخارجية اسموها بلجنة الشؤون السورية[٨] وهي (فرنسا) قد وقفت مع شريف مكة وثورته من أجل تحقيق تلك الأطماع، فقد جاء في تقرير وزارة الحربية الفرنسية بتاريخ ٥ آب من سنة ١٩١٦: «إن إعلان الثورة العربية في الحجاز هو في مصلحة الحلفاء من عدة وجوه، فأمّا من الوجهة السياسية فإن اتساع نطاقها حتى تشمل شعوب فلسطين وسورية وأرمينية الصغرى، وتحرير هذه الشعوب من النير التركي قد يهيئ لفرنسا أسباب التدخل في شؤون هذه المقاطعات.. وأمّا من الوجهة الأدبية فإنها تقود الجانب الأكبر من رعايانا المسلمين إلى اعتبار الترك كمعتدين

٧ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ١٦٩.

٨ـ دراسة حول اتفاقية سايكس- بيكو: ١٩.



على الأماكن المقدسة الإسلامية، فيزداد تعلقهم في فرنسا[٩]، فإن ما فعله الأمير فيصل ورجاله من رفع العلم العربي وسعي لجعل جميع البلاد تحت سلطة أبيه يخالف ما اتفق عليه الفرنسيون والانجليز في مرات كثيرة، منها اتفاقية ٣٠ أيلول من سنة ١٩١٨، أي قبل دخول دمشق، وقد نظموا إدارة الشام في ما بينهم حتى يحسم أمرها مستقبلا، وقد أمر اللنبي بعدم رفع أي علم في الفترة التي لم يحدد بها مصير البلاد؛ وذلك لتجنب الاختلافات التي ستقع بين العرب والفرنسيين، وقد وقع ما كان يخشاه اللنبي حيث اعتبر الفرنسيون ما فعله العرب احتلالاً لأرضهم، فاحتج ممثلهم السياسي وطلب انسحاب الجيش العربي منها، فاستجاب له القائد الانجليزي الأعلى (اللنبي) وأمر بانسحاب الجيش العربي، فاحتلها الجيش الفرنسي، الذي اعدوه سابقا في ميناء حيفا، في

٩ـ الثورة العربية الكبرى لامين سعيد١: ٢٧٠.

يوم ١٠ تشرين الأول[١٠]، وأنزلوا العلم العربي باحتفال عسكري في يوم ٩ من الشهر المذكور[١١]، ولم يرفع مكانه أي علم آخر[١٢]، وفي يوم ٢٢ تشرين الأول من نفس السنة أعلنوا تقسيم المنطقة، التي أسموها بلاد العدو المحتلة، إلى ثلاث مناطق: أحدها الجنوبية، وتشمل فلسطين من الحدود المصرية جنوبا حتى الناقورة غربا ونهر الأردن شرقا، وتضم لواء القدس القديم ولواء نابلس وعكا من ولاية بيروت القديمة، وتخضع للحكومة الإنجليزية مباشرة، وحاكمها الجنرال بولز، وثانيها الشرقية، تشمل ولاية سوريا القديمة من معان جنوبا حتى حدود تركيا شمالا، مع اقضية أدلب وجسر الشاغور والباب غربا والفرات شرقا، وهي المنطقة العربية وإدارتها العليا بيد الأمير فيصل، وثالثها الغربية، وتشمل لواء جبل لبنان ولواء بيروت ولواء طرابلس واللاذقية من بيروت القديمة، وقضاءي انطاكيا واسكندرونة من ولاية حلب، وهي تحت السيطرة الفرنسية وحاكمها الكولونيل بياباب، وفي ٨ تشرين الثاني من السنة المذكورة وقع الفرنسيون بيانا أقروا فيه بأن السلطة العليا سياسيا وعسكريا بيد المارشال الإنجليزي اللنبي قائد الحملة المصرية العام، شريطة أن يلحق به

١٠ـ المعركة الأولى١: ٣٠٠.

١١ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ١٩.

١٢ـ مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى: ٧٨.

مندوب سامي فرنسي بلقب مستشار سياسي خاص بما يخص المنطقة الزرقاء التي هي سواحل سوريا، وهو من يدبر أمرها سياسيا وإداريا بالاتفاق مع القائد العام، وله حق تعيين الموظفين على أن يرفع اسمائهم للقائد العام، أما منطقة سوريا الداخلية فهي للعرب لكن يحق للمستشار الفرنسي أن يعين المستشارين السياسيين لها، ويلعب دور الوسيط بين العرب الذي سيحكمونها وبين القيادة العليا الانجليزية، وقد عين المندوب السامي الفرنسي في الشرق المسيو جورج بيكو مستشارا سياسيا خاصا(١٣).

١٣ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ١٧.



اتفاقية سايكس ـ بيكو

جاءت معاهدة الكولونيل الانجليزي مارك سايكس، وهو النائب البريطاني والمندوب السامي لشؤون الشرق الأدنى والفرنسي الميسيو فرانسوا جورجيس بيكو، وهو قنصل عام سابق لفرنسا في بيروت ومندوبها السامي في شهر آيار من سنة ١٩١٦ بعد مفاوضات كثيرة وأخذ ورد طويل، فهي ليست معاهدة تأسيسية، بل هي تكميل لما تقرر في ٩ تشرين الثاني من سنة ١٩١٥ الذي المحنا له في العنوان السابق، وقد فضح البلاشفة المفاوضات المعاهدات التي جرت بين الانجليز والفرنسيين بإشراف روسيا القيصرية بعد انقلابهم على القياصرة في سنة ١٩١٧، عندما وجدوا الوثائق الخاصة بها فنشروها، وهي ثلاثة عشر وثيقة، اعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة، ومن أراد يراجع المصادر المذكورة، التي بعضها يخص خيانة جمال باشا لقيادته التركية، وكيف دخلت إيطاليا معهم ثم تنصلت عنها بريطانيا وفرنسا[١٤]، ولا أريد الخوض في تفاصيل الاتفاقية أو ما سبقتها ولحقتها من اتفاقيات، فقط أشير إلى أن فرنسا كانت طامعة في بلاد الشام من سنة ١٨٦٠ ويسعون لاحتلاله باسم حماية المسيحيين ومصالحهم فيها، فقد كانت في لبنان فقط ما لا يقل عن ٣٠٠ مدرسة، فاستغلوا فرصة الحرب واصروا على ما يريدون[١٥].

الشريف ناصر وسايكس وبيكو

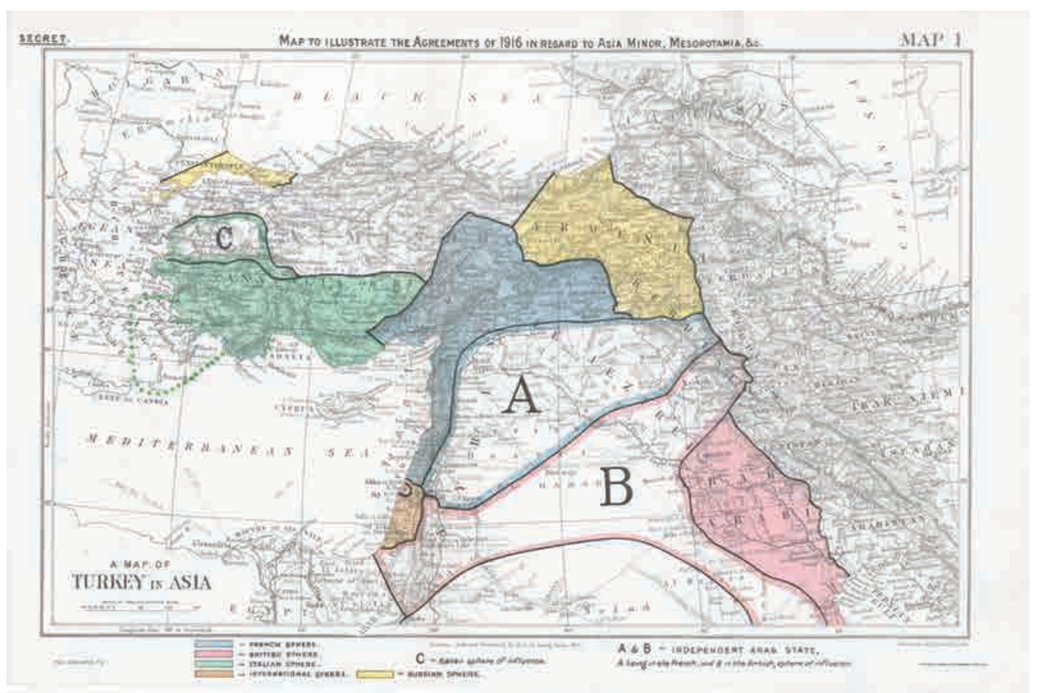
في هذا العنوان ـ الذي أروم ختم هذه الحلقة فيه ـ سأقتبس من مذكرات صبحي العمري أحد ضباط الجيش العربي ومرافق الشريف ناصر، وإن كان الاقتباس طويلًا بعض الشيء غير أنه يثبت براعة رجل لم يتخرج من المدارس الاكاديمية ولم يدرس فنوان السياسة، استطاع بذكائه التغلب على مداهنة رجلين شهد العالم لهما بذكائهما السياسي، فقد كان الشريف ناصر بن علي أميرا على حلب عندما زارها كل من سايكس وبيكو، فاشتكى الأخير لأمير من انتشار شائعات حول أطماع فرنسا بسوريا، وكيف الناس تجنب الفرنسيين وحتى أنه لم يزره أحد، وصار يتكلم عن نواياهم الخيرة اتجاه سوريا، وأنهم لا يفكرون بما يسيئ إلى استقلالها، فرد الشريف ناصر: «أن تلافي هذا الأمر بيدكم، وبإمكانكم أن تطمئنوا الشعب بالقول والفعل، وعندما يحصل له هذا الاطمئنان فإنه

١٤ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ١١٧، وخطوات قبل صناعة الشرق الجديد (رحلات مارك سايكس): ١٨، ودراسة حول اتفاقية سايكس- بيكو()، والثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ١٧٦.

١٥ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ١٧٦.

سيغمركم بحبه وعطفه وصداقته، أمّا أقوالك المطمئنة التي ذكرتها الآن فلم يسمعها سوى الحاضرين، فهي لا تحل مشكلة، وهناك مثل بدوي يقول: إن (...) من خلف العبا لا يلقح، ولما تردد المترجم (أمين الغريب) في ترجمة المثل لاحتوائه على كلمة نابية أصر عليه أن يترجمها حرفيا، واعتذر عما فيه بأن بعض الأمثال تحمل عادة مثل هذه التعابير.. ولم يبقى أمام بيكو إلا الاعتراف بأنه ليس بإمكانه بهذه الحالة الاتصال بالشعب ليفهمهم نوايا فرنسا الطيبة، عندها قال الشريف ناصر: حسن يمكن أن تقام لكما حفلة تكريم في النادي العربي، حيث يدعى إليها زعماء البلد وأعيانها وشبابها، ويقوم كل منكما بإلقاء كلمة تطمئنوا بها الشعب إلى عدم وجود أطماع لحكومتيكم في هذه البلاد، وهكذا لم يبق لهما طريق للتملص، وقد اضطرا لقبول الاقتراح، ثم طلب إليهما الاطلاع على خطابيهما قبل إلقائهما كي لا يحصل سوء فهم، وفعلا أقيمت لهما الحفلة وخطبا بما من شأنه تطمين الأفكار، أمّا كونها ظهرت فيما بعد بأنها كانت أكاذيب وخداعًا وتخديرًا فهذا أمر آخر[١٦].

١٦ـ ميسلون نهاية عهد: ٢١.



حديث الأسى

الشيخ علي الغزي

في الذكرى الثالثة لشهادة سيدة النساء فاطمة(ع) نستذكر معاً حديث الأسى المشهور في هذا الشأن، ونحاول الوقوف على بعض مُعطياته، فقد روى الطبريّ في تأريخه أنَّ عبد الرحمن بن عوف دخل على أبي بكر في آخر أيّامه، فوجده مهموماً، فجرى بينهما حديث، قال فيه عبد الرحمن لأبي بكر: «إنَّكَ لا تأسى على شيءٍ من الدنيا، قال أبو بكر: أجل، إنّي لا آسى على شيء من الدنيا إلّا على ثلاث فعلتهنَ وددت أنّي تركتهن، وثلاث تركتهنَ وددت أنّي فعلتهنَ، وثلاث وددت أنّي سألت عنهنَ رسول الله(ص)، فأمّا الثلاث اللاتي وددت أنّي تركتهنَ فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء، وإن كانوا قد غلقوه على الحرب»[1].

الأسى لُغةً: الحزن على شيء يفوتك بعدما تُشرف عليه[2].

والسؤال هنا ما الذي جعل أبا بكر يحزن على كشف بيت فاطمة(ع) خصوصاً وأنَّ كشف بيتها أدى إلى مبايعة أمير المؤمنين(ع) له، وهذا أمر في صالحه؛ فإنَّ عدم بيعة أمير المؤمنين(ع) له تضرّ شرعيّة خلافته في نظر المسلمين آنذاك؛ لِما لعليّ(ع) من مكانة معلومة في الإسلام بشكل عامّ، وعند النبيّ الأكرم(ص) بشكل خاصّ؟.

ثُمَّ أنَّ الأسى الذي أظهره أبو بكر كان أسىً شديداً جِدّاً يصل إلى حدّ أنَّهُ كان يُفضل ترك كشف دارها - عليها السَّلام - حتّى لو علم أنَّ عليّاً - عليه السَّلام - ومن معه كانوا ينوون الدخول معه في حربٍ.

كما أنَّ نسبة البيت إلى فاطمة(ع) من خلال إضافته بقوله: (بيت فاطمة)، وعدم نسبته إلى أمير المؤمنين(ع) خلاف ما جرت عليه عادة العرب من نسبة البيوت إلى الرِّجال، خصوصاً إذا كان


علي ابن أبي طالبُ أميرُ المؤمنين

صاحب البيت شخصيّةً معروفةً ذات مكانة، كشخص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(ع).

كُلّ هذه المؤشرات تدلّ على أنَّ كشف البيت أنتج أمراً مُتعلِّقاً بشخص فاطمة(ع) أوجب من أبي بكر هذا الأسى، ونسبة البيت إليها، وليس لعليّ عليهما السَّلام.

ثمّ بملاحظة مرضها - عليها السَّلام - بعد ذلك الهجوم على دارها، وعيادة النساء لها، وما جرى من الحديث بينها وبينهن، وأنَّها - عليها السَّلام - توفيت بذلك المرض، ودُفِنت ليلاً سرّاً، ولم يُذن أبو بكر بها، وهو الخليفة حسب الفرض، وأنَّها ماتت واجدةً عليه، كُلّ هذه المُعطيات تدلّ على أنَّ كشف الدار كان سبباً في موتها - عليها السَّلام -، وأنَّ التسبب بموتها فعلاً ممّا يستحق من الإنسان أن يُصاب بالأسى والحزن من أجله؛ فإنَّهُ جرم عظيم، دخل على رسول(ص) منه الأذى؛ لقوله: «إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها»[٣]، وأذى النبيّ الأكرم(ص) لخطب فضيع حيثُ يقول عنه الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُم عَذابًا مُهينًا﴾[٤].

والظاهر أنَّ هذه الدلالات الواضحة لحديث الأسى هي التي دعت ابن الأثير لعدم ذكره في كتابه الكامل في التأريخ مع أنَّهُ صرّح في مُقدِّمته بأنَّهُ يجعل ما ورد في تأريخ الطبريّ هو الأساس في كتابه، قائلًا: «فابتدأت بالتأريخ الكبير الذي صنَّفه الإمام أبو جعفر الطبريّ؛ إذ هو الكتاب المعوّل عند الكافة عليه، والمرجوع عند الاختلاف إليه، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه لم أخل بترجمة واحدة منها»[٥].

وجعلت ابن زنجويه في كتابه الأموال يجعل مكان قول أبي بكر (لم أكشف بيت فاطمة) قوله: «أمّا اللاتي وددت أنّي تركتهن، فوددت أنّي لم أكن فعلت كذا وكذا لشيء ذكره»[٦].

١ـ تأريخ الأُمّم والملوك (تأريخ الطبريّ): ٢/ ٦١٩.

٢ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٠، والمُحكم والمُحيط الأعظم: ٤/ ٣٢٠.

٣ـ صحيح مُسلم: ٤/ ١٩٠٣/ح٩٤.

٤ـ الأحزاب: ٥٧.

٥ـ الكامل في التأريخ: ١/ ٦-٧.

٦ـ الأموال، لابن زنجويه: ١/ ٣٤٧.

مقتطفات

من مجموعة كلمات سماحة السيد محمد باقر السيستاني

السؤال: يجد الشخص المسلم من بعض الجهات توجهاً لفرض ثقافات مغايرة على المجتمع من خلال استخدام جملة من الوسائل كالمال والإعلام، فما هي طرق العلاج والوقاية؟

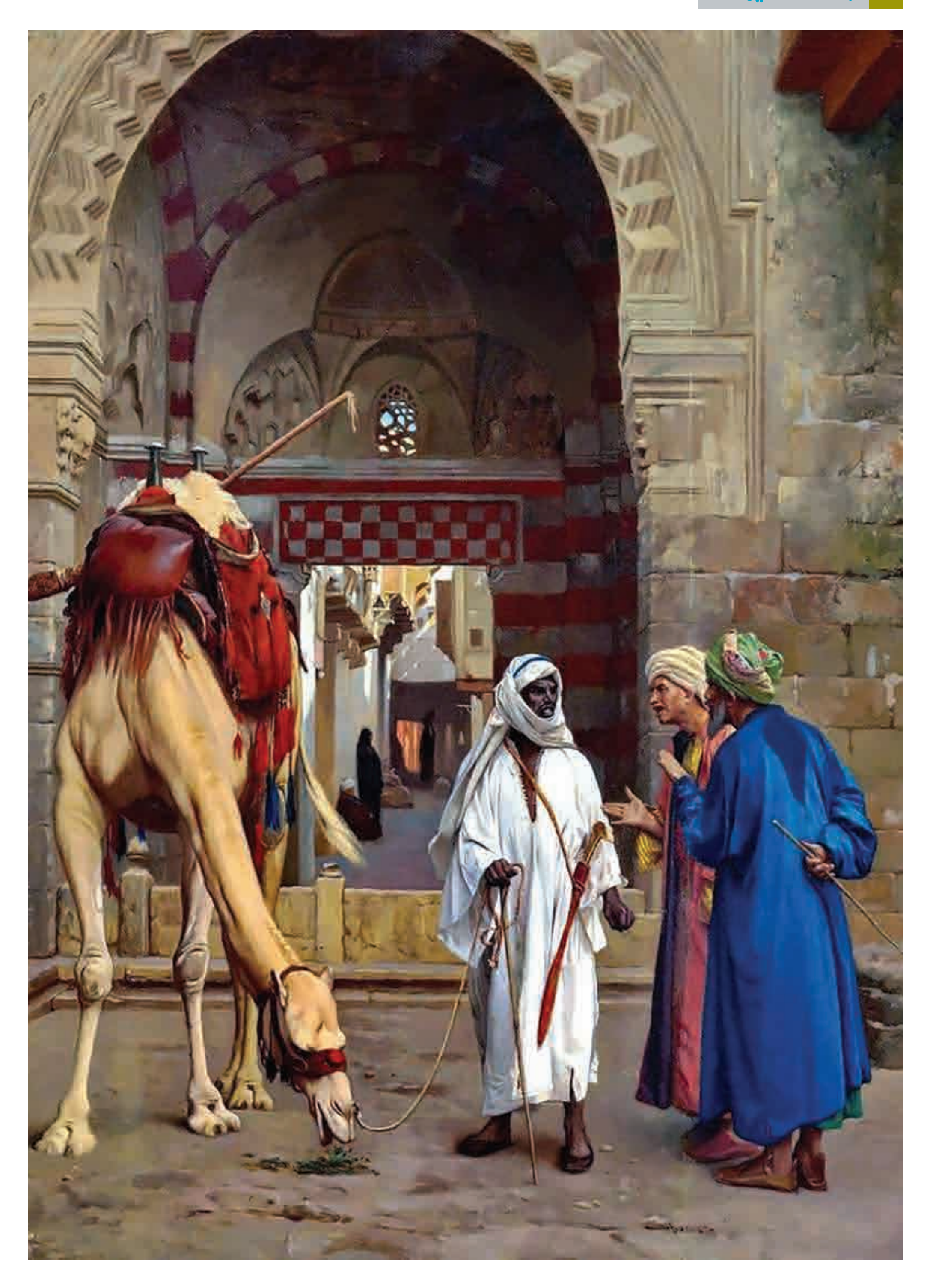
الجواب: يجد أي متابع للساحة الثقافية والإعلامية والنشاطات المختلفة أن هناك صراعاً ثقافياً بالفعل بين المجتمعات المعاصرة، حيث تسعى بعض هذه المجتمعات إلى النفوذ في المجتمعات المغايرة له في ثقافتها والتأثير عليها لتفقد خصوصياتها وتتبع ثقافة المجتمع الآخر.

وهذه صورة حديثة من الصراع في المجتمعات البشرية، حيث كانت الصور السائدة من الصراع من قبل هي الصراعات القومية مثلاً، حيث يسعى بعض الأقوام إلى إزاحة كيان أقوام آخرين بالقتل والاستعباد أو جعل كيانها تابعاً لها من خلال الاستعمار على سبيل المثال، وكذلك الصراعات السياسية التي كان يسعى فيها بعض الحكام للتوسع على حساب حكام آخرين، والصراعات الدينية التي يسعى فيها أهل بعض الأديان إلى فرض عقيدتهم على الآخرين من منطلق توسعة النفوذ، والصراعات الاقتصادية التي تسعى فيها بعض المجتمعات إلى السيطرة على خيرات بلاد مجتمعات أخرى من خلال السيطرة على ثروتها وإمكاناتها أو من خلال جعل أهلها مستهلكين فحسب للسلع التي تصدّر إليهم.

فكانت الصورة الأكثر تطوراً من الصراع في المجتمع البشري هو الصراع الثقافي للتأثير على فئة من المجتمع المستهدف وضرب كيانه وتاريخه وحضارته، خاصةً وأن التأثير أصبح أكثر سهولة بعد اختلاط المجتمعات والأقوام وأهل الأديان والثقافات مع بعضها البعض بفعل وسائل الاتصالات والتواصل الحديثة.

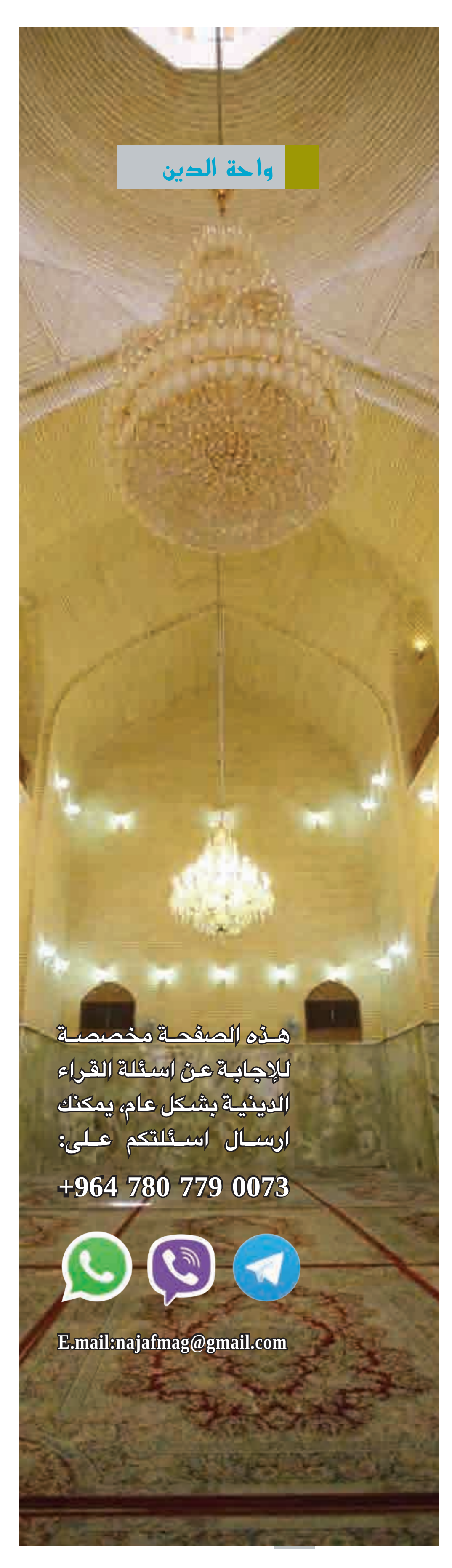
على أنّ هذه الصورة رغم وجهها الثقافي لم تكن تخلو في عمقها عن دوافع قومية وسياسية ودينية واقتصادية.

كما أنّ أدوات الصراع المعاصرة قد اختلفت بعض الشيء عن العصور السابقة حيث كانت الأدوات المعروفة من قبل أدوات خشنة كالاحتلال العسكري والاستعمار



الصريح، ولكن أصبحت الأدوات المعتمدة اليوم أدوات ناعمة من خلال عناوين برّاقة لا تثير حساسية المجتمع الذي يتم غزوه ولا تجرح كبرياءه ليدعوه إلى المقاومة، وهي إمّا عناوين فكرية مثل نسبية الحقيقة، أو عناوين أخلاقية مثل حقوق الإنسان التي تُتخذ ذريعة للمطالبة بعناوين أخرى كالحرية الشخصية والمساواة بين الناس، وكل ذلك مما تنطبق عليه المقولة المعروفة: (كلمة حق يراد بها باطل)، وهذا هو الخطر الذي يهدد المجتمعات الإنسانية المعاصرة، حيث إن المجتمع الذي يكون أكثر تمسكاً بثقافته وأكثر امتلاكاً لأدوات التأثير سيكون مهيمناً على المجتمع الذي يكون غافلاً عن مجريات هذا الصراع ويتساهل في التمسك بثقافته وأعرافه الرصينة، وبذلك يكون فريسة سهلة لإزاحة كيانه الثقافي من غير حاجة إلى غزو عسكري واستعمار واستعباد لأهله، ولا استعجال في هذا الصراع، فالمهم أن التغيير الثقافي يتم خلال جيل أو أكثر بشكل تدريجي بعد النفوذ في المجتمع الآخر. وليس هذا التوجس في أصله مغالاة ناشئة عن سوء الظن والبناء على نظرية المؤامرة، ولكنه واقع يجد الباحث شواهده واضحة من خلال المقارنة بين السلوكيات المجتمعة لتلك المجتمعات إزاء القضايا المتماثلة، ومن خلال طبيعة مساعداتها للمجتمعات الأخرى التي تغزوها والمجالات التي تهتم بها، ومن خلال بعض التصريحات لقياداتها، فض لا عن الاطلاع على الوضع العالمي واتجاهاته ومسارات الصراع والتنافس فيه وملاحظة التقريرات الاستخبارية التي تتسرب بين حين وآخر، وهناك أمثلة لهذا الصراع مشهودة وواضحة لكل متابع. وليس مقتضى ذلك أن يكون كل فرد يعمل في اتجاه معين منتبها وقاصدا إلى العمل في تلك الاتجاهات المشبوهة، فالإنسان في الحرب الثقافية بل السياسية قد يقع من حيث لا يحتسب في سياق معين كبير وواسع ومخطط له من غير أن يستحضر بنفسه حقيقة الدور الذي يؤديه والنتائج التي تترتب على دوره، فيكون لبنة في بناء الآخرين من غير أن يستحضر اتجاه البناء وغاياته وآثاره. لا ينظر الإنسان المؤمن بالدين الطالب للحقيقة في هذه الحياة إلى هذا المشهد من خلال التعصبات القومية والنعرات الجاهلية أو المصالح المؤقتة.

ولكنه ينظر إليه من زاوية تحري الحقيقة والإخلاص لها والانتباه إلى مسارات الحق والباطل في الحياة، وليس اعتناقه للدين كعقيدة وقيم وسلوكيات تقليدا وعصبية، وإنما هو للإيمان بأنه الفكر الصائب والبصيرة النافذة والرؤية الثاقبة للحياة التي أرادها الله سبحانه لهذا الكون وخلق عليها الإنسان، فالإنسان مزود بفطرة خلق عليها واتجاه يسير إليه ليختبر الله سبحانه معرفته واتجاهه وسلوكه، ليؤتي سبحانه كل ذي فضل فضله ويجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى.



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

السؤال:

ما حكم من استعار كتاباً ونسي صاحبه؟

الجواب:

يراجع الحاكم الشرعي.

السؤال:

هل يجوز الاستماع إلى أناشيد الرسوم المتحرّكة؟ وهل يجوز ترديدها عن طريق قراءتها ولكن مع اللحن؟

الجواب:

إذا كان اللحن متداولاً في مجالس اللهو واللعب فالأحوط تركه.

السؤال:

هل يجوز إطلاق العيارات النارية عند الزواج؟

الجواب:

غير جائز شرعاً إذا تسبّب في إزعاج الناس وأذاهم أو الإضرار بهم كما هو كذلك في الغالب.

السؤال:

ما حكم بيع وشراء الألعاب الحاوية على أغاني الأطفال وموسيقي باللغة الأجنبيّة؟

الجواب:

لا يجوز.

السؤال:

هـل يجـوز بيـع مثقـال مصـوغ مـن الذهـب بمثقـال غـير مصـوغ منـه، مـع أخـذ أجـرة الصياغـة؟

الجواب:

يحـرم ذلك ولا يجـوز، رغم أنّه شـائع عند الصاغة هـذه الأيّـام.

السؤال:

هل يجوز تقليد المجتهد الميت ابتداءً؟

الجواب:

لا يجـوز تقليد الميـت ابتـداءً وإن كان أعـلم مـن الحــي.

السؤال:

هل يجوز البقاء على تقليد الميّت؟

الجواب:

إذا عـلم المكلّـف بـأنّ الميّت أعلم مـن الحــيّ بمقـدار معتـدّ بـه عقـلاءً ـ بـحيث إذا وقـع الخـلاف بـين خبيريـن أحدهمـا أعـلم بهذا المقدار تـعيّن العمل عـلى قـول الأعـلم منهـما ـ وجـب البقـاء عـلى تقليـد الميّـت، وإلّا جـاز العـدول إلى الحــيّ، وعلـى المكلّف تشخيص الحـال في المـورد بالرجـوع إلى أهـل الخـبرة.

السؤال:

مـا وظيفــة الوالديــن في تسميــة الأولاد؟

الجواب:

من حقّ الولد على والده أن يسمّيه بالأسماء المستحسنة، وأفضل الأسماء أسماء الأنبياء وأسماء الأئمة(ص).

السؤال:

ما هو رأيكم بلعبة الدوملة أو الدومينو في الحاسوب؟

الجواب:

هي لعبة قمارية ولا تجوز مع الرهان وكذلك من دونه على الأحوط، بلا فرق بين أن يكون اللعب بالأدوات الخارجية أو في الحاسوب.

السؤال:

هل يجوز للمرأة نتف الحاجب ورسمه بشكل معين؟

الجواب:

يجوز النتف وإذا كان المراد بالرسم تزيينه بصبغ فيجب ستره عن الرجال الاجانب وكذا الصبي المميز على الاحوط ان احتملت ثوران الشهوة في اثر النظر إليها. .

شركة الكفيل للاستثمارات العامة

مشروع طائر السمان

يحتوي على قاعات عدد ٩ وهي قاعات مكيفة بالتبريد الصحراوي وأجهزت التدفئة، كذلك يحتوي المشروع على مفاقس وحاضنات خاصة بتفقيس البيض وتربية الأفراخ وتحتوي أحد القاعات على أقفاص كيجز بواقع (٦٠٠٠) طير من الأمهات والتي تنتج بيض التفقيس وبيض المائدة وحيث يبغ الانتاج الشهري للمشروع أكثر من (٣٠،٠٠٠) طير، يساهم هذا المشروع بانتاج لحوم وكذلك البيض وتسوق لحوم طائر السمان الى مراكز الكفيل والأسواق الأخرى أما البيض قسم منه بسوق الى المراكز والأسواق والقسم الآخر (البيض المخصب) يكون للتفقيس زيادة عدد الطيور، وتبلغ مساحة المشروع ١٠،٠٠٠ م٢.



صدر حديثاً

الوافي في تحقيق أسناد كتاب

الكافي

متوفر في

. معرض الكتاب الدائم

. دار البذرة

